2021

سجينة مُنهك

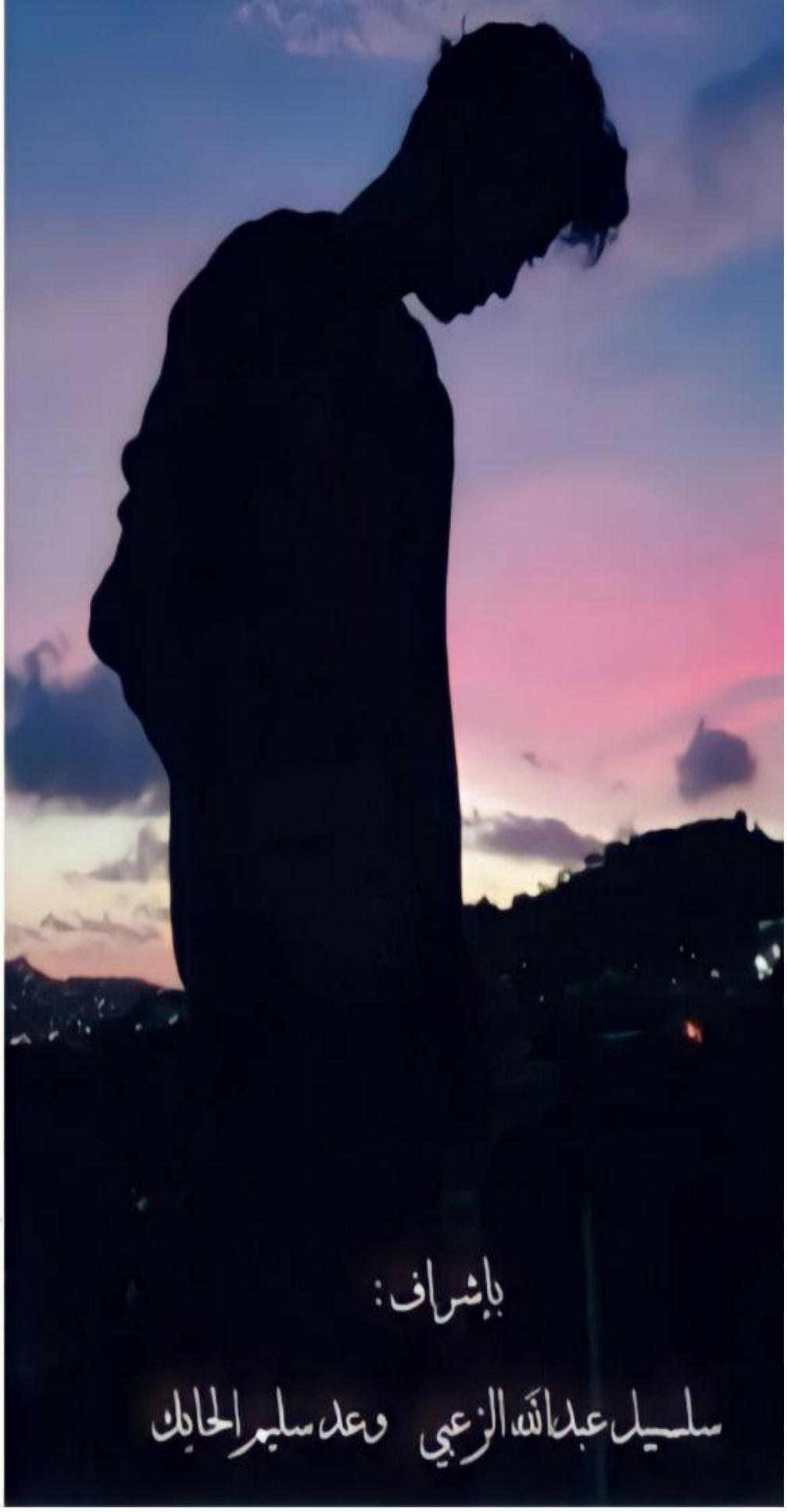

بإشراف:

سليل عبدالله الزعبي وعد سليم الحايك

كتاب 2021

مجموعة كتاب

رباه أنتَ
أملنا
الوحيد، لا
تتركنا في
فوهة
الأيام، لا
تجعل
الدنيا
تنال من
أحلامنا،
لا تدعنا
نسقط
على
قلوبنا،
أعز ما
لدينا.

تصميم: سلسبيل الزعبي

سجية مُنهك

بإشراف:

وعد سليم الحايك سلسبيل عبد الله الزعبي

تنسيق: وعد سليم الحايك

تدقيق: سلسبيل عبدالله الزعبي

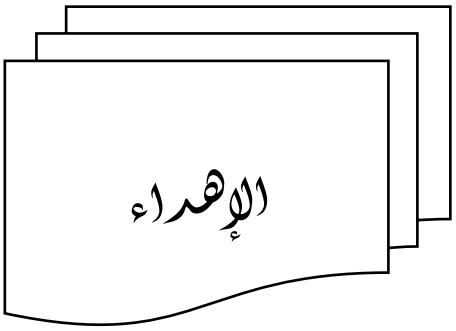

إلى الأرواحِ النائمة

إلى الأحلامِ الراقدة على رفٍ عتيق

إلى التنهيدةُ المصحوبةِ بالكثير من الأحاديث

إلى روحٍ لن تقرأ حروفَ هذا الكتاب

وإلى كلِّ الأشياء المؤلمة

التي لطالما سَلبت منّا أرواحنا وهي على قيدِ الحياة.

بقلم: وعد سليم الحايك

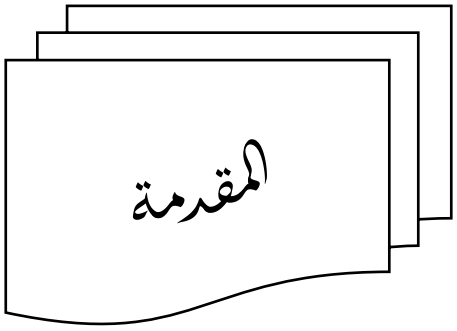

عزيزي القارئ:

قد أكونُ لا أعرفك، ولا أعلمُ ما الذي واجهتهُ طيلةَ السنواتِ السابقة،

ولا حتى أولئك الذين قابلتهم ؛

لكن ما أعلمهُ جيدًا إنك مُنهكاً

مِنَ الأيامِ والأحلامِ وكلّ ما هو مُثقل،

وألا ما الذي كنتَ ستفعلهُ هُنا؟

بقلم: وعد سليم الحايك

رسالةٌ ضائعة

" إلى صديقي الذي تركني في منتصفِ الطريق"

أخبرني:

_ كيف هانَ عليكَ تركي وحيداً في الظلام؟

_كيف طاوعكَ قلبك على تمزيقِ ذكرياتنا التي طالما حسبتها أفضلُ أيامِ حياتي؟!

_كيف هجرتني وأنا الذي أخبرتكَ بخوفي من الهجران؟

كنتَ انتَ الشخص الذي الجأُ اليهِ بشغفي، كنتُ أقاسمكَ سعادتي التي لا تكتملُ إلا بكَ، وأحتفظُ بيأسي لنفسي؛ خشيةَ إحزانكَ،

كنتُ أنتَ أمني وأماني، كيفَ هان عليكَ تحطيمُ فؤادي هكذا؟

اخبرني يآ رفيق دربي..

_ألم تحنُّ لي أبداً؟!

_ألم تشتاق لأخيكَ الثالثُ كما كنتَ تُخبرني؟

واللهِ يراودُ عقلي الفُ سؤالٍ وسؤال، ولا أجدُ إجابةً لإحدهم،

ولكن ساطرحُ عليكَ سؤالاً آخر، وأعدكَ بإنه سيكونُ الأخير،

ـــ أين سأجدُ نفسي من بعدك يا شقيقُ الروح؟!

تركتني دون سابقِ انذارٍ، وأنا ب أمسِّ الحاجةِ اليكَ،

لكن لا تقلق يا صديقي، فقد أقترب موعدُ لقائنا،

فـ أنا لم أعد قادراً على المكوثِ هُنا أكثر،

ولا تخفْ يا رفيقي، لا زلتُ عند وعدنا ولم أخلفه، هل تتذكره؟

" لا حياةَ لإحدنا دونَ وجودِ الآخر"

ولا حياةَ لي بعد موتكَ يا قرةَ عيني،

انتظرني قليلاً بعد، فلم يتبقى إلا القليل.

ميعادُنا الجنة يآ خليلي..

الكاتبة : سلسبيل عبدالله الزعبي.

خيرٌ غلافهُ الشر.

"وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۖ ".

مررتُ على هذهِ الآية كثيراً من قبل، ولكن لم أعّي مضمونها إلا الآن، فكما قال المثل:

" لا تستطيعُ معرفةَ الألمِ إنّ لم تعش في تفاصيلهِ" .

كنتُ احبكَ أكثر من نفسي، وهبتكَ حياةً حُرمت منها،

قدمتُ لكَ كلِّ ما بوسعي وأنتَ لم تكلف نفسكَ بالقليل،

حسبتكَ جنتي فأصبتني بالجنون، وحسبتكَ قلبي فَقلبتَ حالي،

لا أريدُ إلاكَ، ولن اقبلُ بسواكَ، ولكنكَ خذلتني دونَ سابقِ إنذارٍ،

بعد سنينٍ وهبتها لكَ من عمري، وبعد تضحياتٍ لم أكن أعتقدُ أن أقدمُ عليها يوماً ما، كسرتُ كبريائي لإجلكَ وكسرتني، يا لحماقتي!

أين أنتَ الآن، وأين أنا، وأين نحن؟

لم يتبقى منّي إلا اضغاثُ خذلانٍ.

هآ هيا سنتي الثانية التي أحاولُ النسيانَ فيها، والتي تبوءُ بالفشلِ مثلُ التي قبلها، حاولتُ وحاولت ولكن لا حولَ لي ولا قوة، لا حول لي إلا الله؛ لذا ستكونُ كلِّ الحيلةِ لدّي يوماً ما.

وبالفعل أنا الآن أصبحتُ أفضل من ذي قبل، بل وأروع، لا أنكرُ أنني استغرقتُ مدةً طويلة لإتعافى منكَ، ولكنّي نجحتْ في نهايةِ المطاف،

أتممتُ حفظَ كتابِ الله، وتخرجتُ من جامعتي بالمركزِ الأول،

واليوم هو إفتتاحُ معرضِ الرسمِ الخاصُ بيّ، والذي قد مَنعتني عنهُ من قبل، بحجةِ أنهُ لا يناسبُ رجلاً بمقامكَ،

عفواً قصدتُ ذكراً بمقامك، فكلمةِ رجلٍ لا تنطبقُ عليك.

لا أنسى توسلاتكَ ورجائكَ ليّ بعد أن ذاعَ إسمي بالإرجاء،

لا انسى كيف رفضتكَ للمرةِ العاشرة حينَ طلبتني للزواجِ .

كتبتُ رسالتي هذهِ ؛ كي أخبركَ أن بهجرانكَ لي فتحَت لي أبوابُ الدنيا، جعلتني اعلمُ أن ليس كلَّ شي نتمناهُ قد يرافقهُ الخير، والأهمُ مما سبق أنني أصبحتُ فتاةً أكثرُ قوةً، لا ترغبُ برضى أحدٍ سوى الله.

والآن سأنهي رسالتي بجلمةٍ واحدة علها تفي بالغرض:

" لا باركَ الله بكَ ولا بعمركَ ولا بموتكَ.. آمين".

مع كاملِ إمتناني.

الكاتبة : سلسبيل عبدالله الزعبي.

سايكو جريح

في غرفتي وحدي مع أوراقي المبعثرة وقلمٌ يكادُ ينفذُ من كثرةِ أفكاري ، شتاتٌ ثم شتاتٌ ثم شتات، لا أقوى على الردِ، فالوحش الذي في رأسي لا يفارقني، وكلامكَ هو من غذّى ذاك الملعونُ الضئيل، حتى نسجَ كل خيوطه، وأصبح وحشاً يستحيلُ ردعه،

حاولَ عقلي الصغير الضعيف صدهُ أكثرُ من مرةٍ، ولكن لا جدوى من ذلك، فكان صغيري يلتزمُ الصمت ويكونُ دوماً أقرب إلى الخوف من الشجاعة، كلهُ بسببك، كلهُ من وحشيتك، كلهُ من سخريتكَ من طريقةِ كلامي وحيائي الذي كنتَ تحسبهُ خوفاً، حتى أصبحَ بالفعل بذرةَ خوفٍ زرعتها في نفسي، وسارعت لتسقيها بأساليبكَ ، أصبحت نفسي أكبر اعدائي، أحُاربها و تحاربني، وكلما سعيتُ لهزيمتها أخسرُ جولةً جديدة، وهي حربٌ لن تقدرَ على رؤيتها وسماعها؛ لا سامحكَ الله !

تبدأ حربي في أول فرصةٍ أكونُ فيها لوحدي، وفي غالبِ

الحالات تكون في وقتِ الزلفة، وتنتهي ما بعد السحر،

أكونُ حينها في أشدِ حالاتي بؤساً وإنكساراً وكليّ طعنات ، مهشمُ العظم، و جروحاً وندوباً من بعدِ ذاك النزالُ الصعب، كم أطمحُ ليومٍ أراكَ فيهِ تُصارع نفسكَ كما أنا اليوم أصارعُ نفسي؛ و في نفسِ الوقت أتلهفُ لأكونَ من أولِ الأشخاص المتطوعين لمساعدتكَ، حتى تظهرُ أمام نفسكَ باللاقيمة، لا أقصدُ شيئاً سوى أنك عديمُ الإنسانية، بعيداً كل البعدِ عن الرأفة !

هبه محمد صبح/الأردن.

"طريقك"

و يكفيني عند البدءِ بسردِ نجاحاتي، وما فعلتُ وكيفَ وصلت إلى ما أنا عليه الأن سأقول: فخورةٌ بنفسي وبما وصلتُ إليهِ الأن، فأنا لم أصلُ إلى ما أريد إلا بفضلٍ وتوفيقٍ من اللهِ ونفسي، وثم نفسي.

النجاحُ ليس بسهلِ الوصول لأعلى قمتهِ، إلا بالأرادة، والعزيمة، ووضوحُ الهدف، هذا ما يستحقُ قولهُ دائمًا لأنفسنا، يجبُ علينا الفخر والأعتزاز بأنجازاتنا رغم بساطتها، وسارعوا دائمًا بالمزيدِ من الأنجازات، أصنعوا لأنفسكم مكانًا مرموقًا في المجتمع، أصنعوا من أنفسكم نجومًا مُضيئة، كونوا كالنجوم، كافحوا للوصولِ لأعلى القمم، أجعلوا كياناً لكم، كونوا أنتم المثلَ الأعلى لأنفسكم، تمسكوا جيدًا بجبالِ أحلامكم فأن قطعتموها فلن يبقى للحياةِ طعم، أجعلوا من أنفسكم أقمارًا تستضاءُ بها ليلًا، كونوا كالقطعِ النادرة، "النادرون الناجحون".

تمتعوا جيدًا بتفاؤلِ طريق النجاح؛ لأنكم ستقعون وستبكون وسيخيبُ ظنكم، لكن ستصل بأذن الله، صدقني ستصل، هوّن على نفسكَ، واشرب قهوتك، وابدأ بكتابةِ مُخططاتك وتفائل، أهم ما يجبُ أن تبدأ بهِ هو الأيجابية والتفاؤل والعزم والأصرار والوصولِ إلى القمة، فالقمة ستُرممك، بالنجاح تعلو، وبالصبرِ تنال، وبالتخطيط تصل، وبالأيمان تفائل، فقط أجعل نظرتكَ إيجابية مهما حصلَ ومهما حدث، لن يحدث لك أمرًا إلا بمشيئةِ الله، وستنالُ ما يجدهُ الله خيرًا لكَ، وصدقني مهما أغُلقت النوافذ والأبواب بوجهك، فهنالك أبواباً ونوافذ أخرى بطريقك تنتظرك، فقط خطط وكن على يقين، وتفائل وأمشي ولا تقف مكتوفَ الأيدي، وأطمح للقمة واسعى.

الكاتبة :أسيل محمود عسكر

مُناقشة

أنتِ مِلكي، أنتِ بِحَوذتي، أنتِ سجينةٌ عِندي لا يُمكِنُكِ الهروب أو الخروجُ أو التّحرر مِن قُضباني، أنا أضعُ الأصفادَ على يداكِ وألتفُ حوّلَ عُنُقكِ، أنا مُتغلغِلٌ في جسدكِ، أتحكّمُ بكِ كيفما أشاء، لا تملُكين الإرادة ولن تتمكني من الحصولِ عليها، أنتِ ضعيفة أو أنا الّذي جعلتُكِ هكذا، أأنتِ مُندهِشة مِن كلامي هذا؟

لاتندهِشي فأنا القائِد الّذي يُسيّرُ حياتكِ والمتحكم الأكبر في حياتُكِ اليوميّة.

أنصِتي لي..

أنتِ وحيدة، ليسَ لديكِ أيُّ أحبّاءٍ أو اصدِقاء،

أنتِ نَكِرة لا أحد يعلم بِوجودِكِ أصلاً، ولا أحداً يهتمُ لِحضُوركِ في أيّ مكان،

أنتِ مُجردُ لوحةٍ في منزلٍ مهجور مسكونٌ بالأرواح والجميع يخشى زيارتهُ،

لا أحدَ يُحِبُّكِ،

لا أحدَ يلحظُ تفاصيلكِ ولن يلحظوها أبداً، و كُلُّ هذا بفضلي أنا

، أنا من جعلتُ ملامِحكِ شاحِبة، وأسكنتُ السّواد تحتَ عيناكِ، وأهرّمتُ وجهكِ، وجرّدتُكِ مِن قوتُكِ، وسكبتُ إكسيدي عليكِ، وكسرتُ أضلُعكِ، و هشّمتُ عِظامكِ، وقطّعتُ حِبالكِ الصّوتيّة، و رويّتُ مُقلتاكِ بِدلوٍ من الماء، و بقيتُ في ديارُكِ لأشهُرٍ وأيامٍ كثيرة ولا زُلتُ، هل تعلمينَ أنّي أُحبُ الجّلوس في الرّابعة فجراً معكِ لِأُشاهِدكِ وأنتِ تذرفينَ الدّموع الّتي لا تُعد ولا تُحصى

، هذا المشهد بِمثابةِ العرض المسرحيّ لي،

يُسببُ لي الكثيرَ مِن الضّحِك والسّعادة، مظهرُكِ وأنتِ جاثيّةً على رُكبتيكِ، جاهشةً بالبُكاء يثيرُ في نفسي شعورَ السُّخريّة، لا تُحاولي التّخلّص مني، لن أذهب بتلكَ السّهولة لن أذهب مُطلقاً، لا تستغيثي بأحد، لن يكونُ أحداً بالقوةِ الكافيّة لِمواجهتي، أنا المُنتصرُ دوماً في كُلّ معركة، كُفِ عن استدعاءِ جيّوشكِ الضّعيفة مثلكِ ،هيّا فلتذهبي لِتلكَ الزّاوية التي اعتدتِ الجّلوسَ والبُكاء فيها، واذرُفي الدّموعَ المُخبّأة في مُقلتاكِ، و وبّخي نفسكِ، حانَ الوقت لِمُشاهدة العرض المسرحيّ الّذي أُحبُّه.

_تلكَ هيّ الكلمات القاسيّة المُوجهة مِن الإكتئاب لي، أنهُ يُسقط كلِماتُهُ عليّ، وأنا لا أُبالي لأخضع لأمرهِ وأذهب لِتلكَ الزّاوية المليئة بالظّلام، وأجلس وابدأ في هذا العرض الّذي أكرهُهُ.

الكاتِبة:ميّاس محمد مصطفى / فلسطين.

الى فقيدي

لم تعُد الأرض تسعنّي ، كل ما حولي يضيقُ على روحي ونفسي، لا شيء يستهويني ، لم تعُد الحياة التي أفضِلُها ، لا أشعُر بشيءٍ، أستيّقظُ على ذكراك وأغفو على ذِكراك ، لم يكُن هناكَ ذِكرى واحدة سيئة تجمعُنا، كلُّ ما كان هو شيءٌ جميل ، لم نذكُر يوماً مصطلح " إنتهاء المُدة أو إنتهاء الأجل " لم نتخيّل حياةً دون الأخر ، كانت احلامنا ومستقبلنا وسعادتنا معاً، وحتى في الكِبر وعندما نشيبُ نكون معاً .

هآ أنا هُنا على غيابك أصارِعُ الحياةَ يومياً لوحدّي، أحاول أن أُخبِرُك عن ما يجري ، لكن لم يعُد لك ظهور ولا حياةٌ بجانبي ، لم تعُد تُجيبني عما أريدهُ ، لم تعُد تفتقدني ، تركتَ يّدي في الوقتِ الذي أريدّك فيه أن تتمسك بي بشدة ، تائِهةٌ في ذكريات وأحاديثِ الماضي ، ما زلتُ عند أخر حرفٍ وأخر ساعةٍ جمعتني بك ، ما زالت تِلك الأسرار أسراراً لم أخبر أحداً عنها ، فقدتُ شغف الحياة في غيابِك، تركتَ جرحاً عميقاً في قلبي ، أعلم بأن القدر قد شاء هذا الفراق لكن أحتاجك جداً ، لعلكَ تزورني في نوّمي، تجلسَ معي تستمِع اليّ تبتسِم في وجهي .

أتعلم في كُل يومٍ أسجد طويلاً، أحدِثُ الله عنكَ وأبكي ، أُحدِثُهُ عن ما كُنا نفعل وماذا عِشنا ، عن روحك الطيّبة، عن جمال قلبِك ، عن أنك أغلى ما أملك وبأنك قطعةً من الفؤاد ، أبكي لله وأشكو وأدعو لك كثيراً ، رحمكَ الله يا عزيزي ، نلتقي في جناتِ النعيم .

رغد محمد سليمان / الاردن

رسالةً إلى مجهول .

كنتُ أوّدُ أن أخبِركَ بأنني لا أفتقدُك وتعافيتُ من وجودك، وبأنني داخلياً قد نسيتُ تفاصيلك، وملامحك، كلماتِك، وحروفِك القديمة، وكُل ما هو متعلقٌ بِكْ، لكن هذهِ الليّلة كانت قاسيّةً معبرةً جداً ، مؤكِدةً بأنني أتعايشُ حالةً من التناسي ، وفي هذهِ اللحظة أتذكر كُل ما يتعلقْ بِك ، أيقنتُ بأنني بأمّس الحاجة لوجودِك، لِحروفك، وكلماتِك الجارحة قبل المداويّة ، بحاجةً لأن تُصغي إليّ ولكلماتي التي ليسَ لها معنى، لأن تُصغي لأدّق وأتفه التفاصيل التي أتعايُشها ، أن أخبرك ما حدث في يومي، أن أشكو لكَ ما يُزعجني ما يُشعرني بالغضب ، أشعُر بأنني بحاجةً لأن تعاملُني كطفلة ، تحتضِنُ حروفي وكلماتي، أن تمسحَ على قلبي بالطمأنينة .

ليتني أستطيعُ أن أخبركَ بأنني وحيدةً في الصباحِ وفي المساء، وبين الجميع، وفي أغلب وقتي وحيدةً هكذا، أعيشُ غُربةً مع نفسي ، ليّتَ يدّك الآن تُلامِسُ يدي، تخبرني بأنني لستُ وحيدة، بأنكَ هُنا بجانبي لأجلي ، ليتَ كان بإستطاعتي أن أمزِقَ جدارَ الصدفة وألتقيكَ في حديقة الحنين في أرض الشوّق تمطُر السماء عليّنا بالحُب وينتهي بِنا اللقاء بعناقٍ يواسي الغياب .

رغد محمد سليمان / الاردن

لقائُنا في الجنة

سمعُتُ عن الفراقُ يوماُ ، سمعتُ أنه مؤلم ، سمعُتُ أن الموت اذا أخذَ شخصاً لا يُرْجِعه أبداً ، كنتُ طفلةً لا أدركُ شيء ، لا أفهم ما معنى الموت ، ولا حتى نتائجه ، لكن لم أدرك هذا إلا لحظة فَقْد جدتي، كُنتُ أُحبها كروحي ، وأُحبُ مجالستها والحديثُ معها، كلما رأيتُ نفسي متعبةً رَكَضَّتُ إلى منزِلها الصغير ، وإلى حضنها الدافئ .

إذا فعلتُ شيئاً يُغضِبُ أمي إحتَمي وراء ظَهرِها ، لأنني أعرف أن أمي لن تضربني، في كلِّ صباحٍ وقبل أن أذهب إلى المدرسة أذهبُ إليها ونتناولُ الإفطار معاً ، تربطُ لي شعري وتعُطِّرني ، حقاً أصبحت جدتي أغلى ما أملك.

لكن...

في تاريخ 2021/6/13 إنتقلت إلى رحمة الله، وأنتقل كل شيءٍ في حياتي إلى رحمة الله، كانت وفاتُها صدمةٌ كبيرة في حياتي ، لم أتخيلُ أنني سأفقدها في اليوم الذي تعلَّقتُ بها ، رأيتها وهي تلتقِطُ أنفاسها الأخيرة ، بكيتُ ودعيتُ الله أن يُطيلَ في عُمرها ، أخَذَت شهيقاً وزفيراً ومن ثم توقفت عن التنفس، صرختُ بلا وعيٍ ، وانا أرى جسدها أصبح أزرق اللون ، نظرتُ بدهشة وأنا أراهم يأخذونها ليدفنوها، أصبح البيتُ خالٍ من صوتها ، لم يبقَ الا سريرها وذكراها الجميل .

تعبتُ واللهِ تعبتُ في رحيلها، اصبحتُ أخافُ من كل شيء ، لم أعد كما أنا ، لم أعد سناء القوية، فقد عَلِمتُ أنني كنت أقوى بجانبها، إشتقت لها ، إشتقت لعينيها ولصوتها ، كانت جدتي ملاكاً يشعُ نوراً في هذا العالم المظلم، كلما سمعتهُم يذكُرون إسمها ويتبعوه بالرحمة، أبتلعُ غصةً وكأنها تشق حنجرتي .

لم يبقَ عندي ما أقول تَعِبَ الكلامُ منَ الكلام ، عندما أتذكرها أصمت كي لا أرى الحزن في عيونِ أمي، في كل مرةٍ أجلس بين يدي الله أدعُ لها ، فأنني أعلم أنها بخير ؛ لانها بجوار ربٍّ كريم ، وأعلمُ أن الله لا ينظرُ إلى ذنوب الأموات ، بل إلى قلةِ حيلتهم؛ فيطمئن قلبي .

إلى تلك التي رحلت وتركت خلفها روحاً ضائعة ، إلى تلك التي سكنت فؤادي قبل عيني، إلى النور في الظلام ، إلى الحياة ،(جدتي) يارب إجعلها أسعدَ خلقك ،وأجعل قبرها روضةً من رياضِ الجنة ولا تجعلهُ حفرةً من حفرِ النار،

اللهمَ إجعل جدتي من الذين يقال لهم هذهِ الجنة التي كنتم بها توعدون، اللهُم أدخِلها الجنة بلا حِسابٍ ولا عذاب.

جدتي الحبيبة :

أسأل الله أن نلتقي بكِ عند باب الجنة، وأَن أحتضنكِ بشدة، حتى يزولَ ألم الفراق وندخلُ الجنةَ معاً .

سناء عواد العليمات /الأردن.

أحببتُكِ أكثرُ من نفسي

كتبتُ رسالتي ودموعي تجري على خدّي كالشَّلال ، كتبتها وأنا أعلمُ أن حروف اللغة العربية بأكملها لا تُعبِّر عما يجري في داخلي، كتبتها وكُلّي يقينٌ بأن يقرأها شخصٌ واحد، شخصٌ كنتُ أراهُ عالمي، ولكن الأن أختلف كل شيء.

لم أكن أريد هذا، لم أتخيلُ مدى الألمِ الذي حَلَّ بي ، وخصوصاً من أقربِ الأشخاص لقلبي ، لم أُدرك أنهُ جبان ، وأن حبي لهُ مجردُ كلمة ، لقد استهلكني حتى أهلكني.

انا أعترفُ انني أحببتهُ من أعماقِ قلبي ،وعشقتهُ أكثر مما ينبغي ، لكن حبهُ أوصلني لحدِ الجنون ، لحدِ الأرقِّ ، وللحدِ الذي يجعلني ارتكبُ جريمةً بهِ .

كنتُ أثقُ بهِ عمراً، وأردتُ أن أحاربَ العالم لأجلهِ، لكنّهُ خيبَ ظني بلحظةٍ واحدة ، أدركتُ بأن لا شيء يبقى للأبد،

بكيتُ وبكيتُ وبكيتُ إلى أن جفَّت دموعي، وأصبحت عيوني كبئرِ ماءٍ فارغٍ في قريةٍ لا يسكُنها أحد.

من اجل حبهِ أهملتُ دراستي وعائلتي وحتى نفسي، لكنني أدركتُ أنني أنا من خسر الرهان، وأنني ضِعْتُ بلا مكان، وايضاً خَسرتُ نفسي،

وصلتُ الى النضج الذي جعلني أرفضُ علاقةً مؤقتة، أو صداقةً باردة، أو جدالاً احمقاً، لكن في وقتٍ متأخر ..!

في أخر مرة رأيتهُ كان يضع ابنَتُهُ بين احضانهِ ، نظرتُ اليهِ بحقدٍ وكرهٍ وانتقام، وعندما رأني وكأنهُ رأى الموت أمامهُ ، لكنني من الداخل كنتُ أبكي كطفلةٍ ضائعة في كومةٍ من الزحام ، تركتهُ وهربت إلى أبعدِ

مكان ، إلى حيثُ لا يراني ، إلى أن اختفت نظراتهُ ، جلستُ على ركبتّي ؛ لأن أقدامي لم تكد تحمِلُني ، كنتُ أضربُ راسي بيدي، ليخرجَ صوته من عقلي، أتذكرهُ وهو ينادي بأسمي، لكن هذهِ المرة لم تكن لي وإنما يلاعب إبنتهُ ، نعم لقد سماها بأسمي (سناء) ، كلما شعرتُ بالرضا عنهُ اتذكر أنهُ مخادع، فقد وثقتُ بهِ ذات مرة، ولكن جَلَّ من لا يُخطئ.

هذهِ المرَّة جعلتني أقوى، جعلتني أقفُ من جديد ، جعلتني أتخطى وانساه ، وأن ابدأ حياتي من جديدٍ وكأنني اليوم ولدتُ.

تطورتُ كثيراً عن ذي قبل ، أكملتُ دراستي، وصممتُ هدفي ، وتَعِبتُ كثيراً لأجل حُلمي ، وكل هذا من أجل أن استعيدَ شخصيتي، وأن أُصبح فخورةً بنفسي وأن اجعل عائلتي فخورةً بي ايضاً،

وبفضل الله حققتُ مُرادي وغايتي، وتخرجتُ من الجامعة، واستعدتُ ثقتي بنفسي، وأنا حقاً فخورةٌ بأنجازاتي العظيمة ، وممتنةً كثيراً إلى تلكَ العثرات التي جعلتني اواجِهُ الصعاب بكلِّ شجاعة.

والان لدي أمنيةٌ واحدة وهي أن يعرفَ الذي خسرني وتركني وخدعني بأنني وصلتُ إلى هدفي، وتخطيتُ كلَّ شيءٍ ارهقني، وعندما كان يهدمني ويحطمني، كانت أمي على سجادةِ صلاتها تُرمِّمُني .

سناء عواد العليمات /الأردن.

إليها

لَقد مَرّت أشهُرٌ عِدّة مُنذ أن غادرتي ورائحتُكِ الطيّبةُ بلاد

لم يكن بِوسّعي أن أودّعك كما أَرَدت ــتَعلَمينَ بأنّني لَم أُحِبّ يوماً لحظات الوداعِ تلك ــ

غَادرتِني على حين غَرّة،

وداعاً هادئاً بِدايته وخِتامه قُبّلةً وحيدة،

صدِّقيني كُنتُ لـ أُحبَّ لحظاتِ الوداع كُرمَة رؤيتُكِ ورؤية ابتسامتكِ المذهلة رُغم تعبكِ،

كنتُ لأُحبِّ البكاءِ من فرطِ التعاسةِ بأنّي لن أراكِ تنظُرينَ نحوي باعثةً قُبّلةً في الهواءِ مرةً أُخرى،

كُنت لأُحبَّ وداعكِ تاركاً حساسيّتي الشديدة ورائي راكضاً لأُعانِقَ روحَكِ التي أُحِبّ،

ليتكَ سَمحتِي لي بشرفِ المُحاولة،

فَمُنذ رحلتِي..

بُتُّ ضَجراناً وحيداً ، أجوبُ الشوراعَ ثقيلُ الخُطى ،سارحاً بماضٍ كُنّا فيهِ مَعاً ،

ولا أرى أيّ سّببٍ يبعثُ فيّ الحياة .

رَجُلكِ الطيّب لم يعد كذلك،

بل أصبح مُراً يا حُلوَ الحياة،

قد تكون هذهِ الكلمات بمثابةِ نداءٍ لاستِغاثةِ روّحٍ قد مَزّقها غِيابكِ،

عودي فإنّكِ وابتسّامَتكِ سبيل النجاةَ الوحيّد في بحرِ البؤسِ الذّي يُسّمونه العُمر .

جودي مروان حمّاميّة

نُورسين

استَبدَّ بيَ الحَنينُ إليك، فرفعتُ بَصري إلى السماءِ أتملَّى طلعةَ البدرِ في عينيك ، عزفتُ باسمكَ لحناً بالهَوى قد نَاءَ علَّ نَجمةً من نُجومِ أشواقي تحمُلني إليك، وهُدهُد مَملكةِ سَبأٍ يَرمي رِسَالتي بينَ يَديك .

شعورٌ لامَألوفٌ يَتوالَدُ في نفسي كلَّما لاحَ وجهُكَ وارتَسمتْ شَفتيك، وفي ظُلماتِ السَمر وتحتَ أضواءِ القمر خطَّ اللَيلُ تاريخَ الحنينِ، ونشرَ شُهُبَ الشوقِ على العالمين؛ فانتفضَ قلبي يَعزِفُ على مشارفِ طَيفك مَقطوعةَ اليَاسَمين، وتركَ نَافذته مُشرَّعةً هذه الليلة، ربَّما يَتسَللُ منها القمر حاملاً ضوءَ عينيكَ في أَشدِّ قَتَامِ السحر.

وما إن يَهدأ الليلُ ويَسودُ السكون، حتى يَنبثِقُ الشوقُ والشجون بحفلةٍ تَنكُّريةٍ حُضورها أنتَ وأَشباهُك الأربَعون بكاملِ الجنون.

وعلى وَجهِ المساءِ وأمنية السماءِ أَتُوهُ ببحرِ شَوقٍ دونَ مَرسَى ولا ماء فيتوغَّلُ بيَ الحنينُ إلى الأَعماق ،ويُشِعُ نُوراً من داخلي يَسطعُ، الأمرُ أَشبهَ بشموعِ وَجدٍ تَلمعُ، فعَليكَ سَلامُ اللهِ منّي من حيثُ تَغيبُ الشمسُ إلى حيثُ تَطلعُ .

الكاتبة: ميّاس صبري.

شَخصي المُفَضَّل

لم أكن أعتقدُ أنّي في يومٍ سأكتبُ عن شخصيةٍ قد استوطنت فؤادي، وأصبحت فرحي وحزني، ولم يَقع في فِكري يوماً أني سأصبحُ فَريسة المَحَبة، ليس بوسعي شيءٌ سوى الإستسلام،

وهأنذا أكتبُ اليوم بأناملي وبحروفٍ لا تفهم إلا ما تكتب، أعترف وبريشةِ قلمٍ صَغير، أني في داخلِ شبكة الهيام، أصارعُ قيودَ نفسي، أحاربُ قوقعةَ الذاكرةِ اللعينة ، وفي جفني آلافُ الدمعات، وروايات الإشتياق ،

لا أحبُّ إجبار نفسي على ذلك، ولكني أجني أخطو إلى ما خسرتُ من أجلهِ دون أن أشعر، يقود بي الحنين إلى ذكرياتٍ باتت في الماضي، وفي لحظةِ شوقٍ تعود إلى الحاضر وتعيدُ كل ضحكاتي وأحزاني،

أشعرُ بأن القدرَ سرق منّي صوتاً كان يبعثُ في قلبي بهجة، وأهداني غياباً سلبَ منّي الفرح، كنتُ أسمعُ وأسمعُ وأسمع، ولم أكترث ولم أبالي بما أسمع، ولكن الآن أدركتُ ماذا يعني الغياب، كيف يأتي وكأنهُ يصفع بوجوهنا بدون إذنٍ ولا رحمة، أدركتُ كم هو الفراق قاسٍ، أبحثُ في خرائطَ قلبي كي أجد طريقي، ولكن أجدني في نفسِ المكان وفي نفسِ الزمان، ولو أعيدت بي الحياة لن أكترث بأن أرمي نفسي بتلك المتاهة التي أحرقتني، وهأنذا أبحثُ عن نصفٍ يخرجني لطريقٍ آخر، الطريق الذي أفسدتهُ دون اعتناءٍ كما يستحق،

والآن أنا في صندوقٍ من اللوم والعتاب، أتخيلُ نفسي لو أن حياتي كانت لولا اللقاء، هل كنتُ في هذا الطريق؟

أم أتممتُ حياتي وكأن شيئاً لم يكن!

فلم أجد إجابةً إلا رسمةً لقلبٍ يناجي، ليس لديه رغبةً سوى الفِرار من ذاكرتهِ، والهروبُ من واقعهِ،

وأنا من قررتُ أن أكملَ طريقي وأضعك في جانبهِ، كي أجد النور بنفسي، وأذهبُ لنصفي وأبالي بما هو آتٍ، أنا قبلُ كل شيء، لن تظهر بي الخدوش، سأعيشُ قدري بحلوهِ وبحلوهِ وبحلوه، ثم مرّهِ، سأبني عضلاتٌ لقلبي، وأؤمن أن القدر بجانبي ولن يكن ضدي، إلى أن تظهر أمامي إجابةً ورسمة الوجهِ المبتسم البشوش ليس لديه رغبةً بالهروب، ويُحب الواقع ويناجيهِ بالبقاء.

رؤى الكيلاني/ الأردن

لقَد فعلتَ ذلك !..

لكنّكَ فعلتَ ذلك دونَ تفكيرٍ و دِرايةٍ بما سيجولُ بهِ خاطري ، ويقلّب الكلماتَ فؤادي لأيامٍ وأشهُرٍ طِوال ، لم تُدرِك حتى ما تفوّهتَ به وما أقدَمتَ عليهِ.

ليسَ لديّ الكثير لأقوله هذهِ الليلة كما في كلّ ليلة، إنّ روحي مَريضةٌ حدّ السُّقم ، يذهبُ وَصبٌ ليأتي الأشدّ مِنه .

في الأيامِ القليلة الماضية عادت لي فكرة التّوقفِ عن كلّ شيءٍ من جديد، كما يحدُث كلّ بضعةِ أيام ، رغبةٌ اجتاحتني في التّوقفِ عن كُلّ شيء ، أن أنسحبَ فجأةً خيرٌ من قتالٍ لا أنتصرُ ولا أهزمُ به !

لكنّي والله وفي هذهِ المرة وجدتها مخيفةً ، فقد وجدت لها مساحاتٍ كبيرة في داخلي، أدركتُ أنّ ما كنتُ مُقدماً عليهِ خاطئ ، وأنّ اعتقادي بأني مهمٌّ عندكَ وبما قد أحسَستُ خاطئ .

لم أكُن لأفهمَ ذلك منَ الصّفعةِ الأولى ولا الخامِسة احتجتُ وقتاً لأدرِك نواياكَ تجاهي ، واحتجتُ وقتاً أكثر لأُصبحَ نجيباً ولا أغفِر و أتجاوَز عن جروحي التي ما عادت هناكَ ضِماداتٌ تَسَعها .

نحنُ لا تنقُصنا سوى الشّجاعة ؛ كالمُضيّ قُدُماً لآخرِ الطّريق الطّويل المليءِ بالخيباتِ لنرى ما سيحدث ، لِنبدأ من جديد وما الضّير ؟ سنبدأ لأنفسنا ، لنا ، لا لكْ ، لا لأنّنا ضعافٌ تُبكينا كلمة و يُشجِنُنا عدمُ إكتِراث

تنقُصنا شجاعة الإنسحاب ، لأنّكَ لم تكُن يوماً بشخصٍ يستحقُ أن أتجاوزَ عنّي من أجلِك ، وأن أجعلَ منّي صِفراً لإعلاءِ قيمتِك !..

رؤى أسامة /الأردن.

تحريد ثم حذف ..

يبدو انّي اخطأتُ حين قررتُ أن افتحَ خزانةَ ذاكرتي اليوم، لِمَ كان عليَّ ان أقفَ هنا وبهذا الموضِع الآن، أكانَ من اللازمِ ان أعيدَ فتحَ ما تراكم عليهِ غبارُ الاهمالِ وعدم الاكتِراثِ المقصود !!

أقلّبُ بين الملفاتِ تلك؛ بعضها كبيرٌ ويحملُ بِباطنِه العديد من الأوراق ، وأخرى أصغر وبِجُعبتها وُريقاتٌ معدودة، وما تراكم عليها من إهمال يرجعُ لقدرتي على محاربتها،

لحظة من فضلكم !

أيمكن ألا نكمل قليلاً و نوقف عجلة الزمن هنا، أن نرجع للوراء بضعةَ أيام ، أشهر ، سنوات بسيطة ؟ ؟

أن أحذف بعضاً من مقاطع وسكيتشات معينة جَمعتني بِك على غيرِ ميعاد وفي وقتٍ خاطئ، إنّ دخولكَ يا عزيزي في وقتٍ غيرِ مدروس أو غيرِ مخططٍ له ، وتطفُّلِكَ على حياةِ الآخرين لِتصبحَ جزءاً من يومِهم ومن ضحِكاتِهم المجهولة السبب والتّلقائية بحدوثِها ودونَ إكتراث، لربما يجعلكَ محورَ حياتِه ؛ ك شخصٍ مهم او ك شخصٍ فَظ، وصدقني أنّ أسوءهُما ان تكونَ الاولى فتصبِحُ الثانية بِوَمضةٍ تُذهبُ بصرَك لثوانٍ!

.....

أستيقظُ والكلماتُ الأخيرة تترددُ على شفَتاي ، فأدركُ أنُ بناتِ أفكاري مع عقلي الباطِن قد قررت إيصالِ رسالةٍ ما ، لربما عجِزتُ يوماً أن أكتُبها أو أخبرها لأحدِهم ..

رؤى أسامة/الأردن.

يوميات مجنون

ـ من أنت؟

ـ شخصٌ حائرٌ بلا وجهة.

ـ كم عمرك؟

ـ يُقال عشرين.

ـ والحقيقي؟

ـ الآلم، الخيبات، الأنكسارات، الفراق، وأضف لهما البعد، وموتُ الحياةَ بداخلك، ستعرفُ عمري الحقيقي.

ـ هوايتك؟

ـ أهوى !!

أهوى أن أعيشُ بسلامٍ فقط.

ـ أمنيتك؟

ـ أن تعودَ حبيبتي.

ـ وأين هي؟

ـ ماتت..

ـ وكيف تتمنى عودةُ الميت؟

ـ ومن قال أنّي أتمنى عودتها !

ـ إذاً ماذا تقصد ؟

ـ أنا أريد أن أذهب لها.

ـ كيف، أتريدُ الموت؟

ـــ أفضلُ من العيشِ بدونها.

ـــ أي لونٍ تُفضل؟

ـــ وهل هناك ألوانٌ غير الأسود؟

ـــ أجبْ عن السؤال فحسب؟

ـــ كانت تحبُ اللون الأسود، وأنا كذلك أحبُ الأسود.

ـــ هل خطّطتَ لقتلِ نفسك؟

ـــ لا!

ـــ حقاً؟

ـــ منذُ أن ماتت حبيبتي، وأنا لا أشعرُ بشيء، ومتأكداً أنّني لست حياً، كيف أقتل نفسي وأنا ميت؟

ـــ ماذا تحبُّ أن تقولَ لها؟

ـــ أكرهكِ..

ـــ لماذا آلم تقل أنك تحبها؟

ـــ أجل كنتُ أحبها، لكنها غدرت بيّ ورحلت، أخلفت وعدها ليّ، وتركتني وحيداً أعُاني مرارةُ الشوقِ والفراق.

ـــ اااااوه.

ـــ دكتور كم الساعةُ الآن؟

لدي موعدٌ مع حبيبتي، وأذا تأخرت ربما تتضايق وتشعرُ أنني غير مهتمٌ بها، بربك دكتور كم الساعة ؟

ـــ العاشرة وثلاثَ وأربعون دقيقة.

ـــ ااه حقاً، أمامي ساعة لتجهيز نفسي، أودُّ أن ألقاها بمظهرٍ جميلٍ ولائق.

ـــ ماذا تنصحني أن أرتدي؟ أي لون؟

ـــ لكن ألم تقل أن حبيبتك ماتت !

ـــ لاااا، حبيبتي لم تمتّ، لم تتركني، أنتَ طبيبٌ مجنون، ولاتعرفُ شيء، انتَ مجنون، سوف ألقى حبيبتي بالموعد، سوفَ ألقاها ..!

الكاتبة : بتول ستار.

رسالة من مجنونٍ بكِ

اليكِ ...

الأ تعلمين حجمَ الوجع الذي تركتني فيه !

اووووو اه .

ومن أين لكِ أن تعرفِي بكلِّ هذا الدمار بداخلي،

تركتيني منذُ ستِ سنين، بالتحديد الثامنَ عشر من أيلول، أتذكرهُ جيدًا كتاريخٍ ميلادي، لايتكرر تاريخ رحيلكِ عني.

تذكرين ؟!

لا أنتِ لاتذكرين عني شيء، ولاتعرفي شيء،

الأ تسأليني كيف ماتت الحياةُ بداخلي، وكيف أصبحتُ شيخاً عشريني ؟

سأجيبكِ:

أولاً حبكِ !

وثانياً قربكِ !

وثالثاً بعدكِ !

أتقنتي اللعبة، وخدعتيني إلى حدٍ شعرتُ بنفسي ساذجاً غبياً ، لا يستحقُ أن يُطلقَ عليهِ كلمةُ أنسانٍ عندهُ عقل، شعرتُ بنفسي بلا كبرياءٍ.

أتعلمين !

قررتُ قتلَ نفسي للتخلصِ من وجع ذكرياتكِ، لكنّني متأكدٌ حتى لو متُّ سأتذكركِ لا مُحال، نعم!

مجنونٌ أنا ، مجنون بكِ،

علقتُ عليكِ آمالي، ورسمتُ أحلامي البيضاء بلونِ الغيوم، لكنكِ حطمتيها وبعثرتيها، وحطمتِي قلبي ومشاعري وبعثرتيهما،

لقد شخّصَ الطبيبُ حالتي يقول: أنتّي مصابٌ بنوباتِ أكتئابٍ حادة، ههه مسكين!

لا يعلمُ أنني مصابٌ بكِ، وعلاجي الوحيد هو رؤيتكِ،

، يا ترى هل تشتاقِ لي كما حالي، أم نسيتِ؟

لا بد أنكِ تشتاقِين لي، والدليل أنكِ لاتغيبي عن بالي ولا للحظة، وقد أكد لي الطبيب أن سببَ تفكيري الدائمُ بكِ هو أنكِ تفكري بيّ أيضًا.

اووو سُحقًا،

هل دخلتِي مصحةُ الأمراضِ العقلية!

لا عذرًا، امراضُ الحب، المشاعر، أمراضُ العشق

اااه أذاً سنلتقي!

لماذا أنتِ جميلةً وبريئةً إلى هذا الحد،

وفي هذهِ الصورة تبتسمين كالطفل الذي رأى أمه، لا هذهِ الصورة أجمل، وهذهِ وهذه .

اااهٌ حلوتي هل مازلتي تتأملينَ صورتي وملامحي بيدكِ الناعمتين، أم رميتي ذكرياتنا في طريقِ رحيلكِ؟

أنا لازلتُ أحتفظ بكل ذكرياتكِ، وأكلمُ صوركِ كأنكِ بجواري، نعم أنتِ بجواري وبقلبي،

أنتِ نقطة البياض الوحيدة المُتبقية من كلِّ هذا السوادِ

والبؤس حولي.

الكاتبة: بتول ستار.

محاولاتٌ فاشلة

نحاولُ جاهدين بشتّى الوسائل أن نكونَ أقوى؛ لنخرجَ من قوقعةِ دواخلنا، نراهنُ على المُضي قدمًا في كلِّ مرة، وعند نهايةِ الطريق يغلبنا اليأسُ من جديد، وتحاصرنا دائرةُ الإكتئاب، نحاولُ أن نخرجَ منها سالمين؛ هاربينَ منها، ومن عثراتِ الحياةِ هذه،

نحاولُ مراراً ولكن لا نستطيع التغلبَ على الظروف، على الزمان، على الأشخاص، على العمر، على كلِّ شيء.

نحاولُ أن ننتصرَ دائماً، ولكن الهزيمة تُفاجئنا عند كلّ محاولة، تأتي من خلفِ ظهورنا لتقسمها نصفين، على غدرٍ تأتينا،

نحاولُ أن ننتزع حقوقنا التي سلبوها منّا، لكن لا نستطيع، ليس ضعفاً، وإنما لم نستطع أن نكونَ مثلهم، بأساليبهم القذرة، وضميرهم الميت، وجبروتَ قوتهم.

نحنُ نحاولُ أن نضحك فقط لنعيشَ يومنا، نشكرُ الله إنهُ كان على مايرام، نسعدُ لكونه جميلاً ، نفكرُ فقط باليومِ الذي

نعيشه، لعلّهُ يمرُ بسلامٍ وأمان.

كم نفتقدُ ذلك الأمان.!

علاءعدنان

لن أعفو

لَمْ أدري كيف يخونُ الغرباء،

لقد خاننا الأقرباء؛ وهل تعجزُ سهام الغُرباء؟!

ألعنُ نفسي كلَّ مرةٍ تُرافقني فيها وخزةُ القلبِ، عندما يغدرُ بيّ أحدهم، ولكنّني لم أعتادُ بعد، ولنّ أعتاد.

هذا القلب بيدكَ يا الله؛ أرجوكَ إحميهِ من مَكرهم، ما شعرتُ بهِ في كلِّ مرةٍ ؛ فاتورةً ستدفعونَ ثمنها يومَ العرض،

ولنّ أعفو.. !

علا عدنان

"شوق"

وصدق لما قال وائل كفوري :شو بحبك لما بتحكي!

واه يا سُكري گم أموت بگ جنونًا، أعشقُ همسات شفتيگ، وأموت ذوباناً من نظراتِ عيناكَ بالنظر لي، إنها تُلعثم ثباتي، وگم أموت بگ حبًا

.... سُكري .....

هنالگ نيرانٌ تشتعل....

ما رأيگ بأن تطفئها مثل گل مرة....

بداخلي حربٌ من الأشتياق المفرط لرؤيتگ كالنار تشتعل، أقترب يا سُكري وأخمد نيران العشقِ بداخلي....

وأنا لحبيبي وحبيبي ألي،

لا يعتب حدا ولا يسأل حدا....

واه گم أحضاني تحن لإحتضانگ،

يا مدلل قلبي،

حقًا گم قلبي مشتاق....

وأنا گالجمرِ والنار أشتعل..

اه يا حبيبي فأنت گالبحر مليئٌ بالأسرار....

فلتقترب لي كي نشعلَ نيران الحب ونطفئها سويًا....

ويا سُكري مش بالكلام تزدني حبًا لگ، حبيبي أسمح لي لأن أعيش لگ أيامي... أبقى بالقرب وأطلق حنان عاطفتگ، دع عاطفتگ تصبُ جمرًا فوقي، دعني أحترقُ بنيران حُبگ.

خُذ بنصيحتي يا سُكري، أحتفظ بي جيدًا.... فأن القلب يا سُكري ميّالٌ.

الكاتبة: أسيل محمود عسگر

ضحية.

أكرهُ روتيني، تناولي لدوائي المُر، ذهابي المُستمر لكَ؛ لتُسجل ما أُخبركَ بهِ بشكلٍ تفصيلي دقيق، وفقداني المُتكرر لأَعصابي، نوباتُ الألم سببت ليّ الكثيرُ من المصاعب، كسرتُ يدي، وجميع الأَثاث بمنزلي، كُله سيعوّض لكن من سيعيدُ لي برائتي، ثقتي، ضحكتي، لم أستطع ردعَ صفاتهم التي تقمصتني، أصبحتُ نسخةً ممن شوهني نفسياً، أصبحتُ الجاني بعدما كُنت ضحية تصرفاتهم، أتحدثُ مع نفسي كثيراً بكلِّ مكان، أَيعقل أنني جننت؟ أم أُصبتُ بالإنفصام !

ولكن كيف لي أن أنكرَ وقوفكَ المساندُ لي، طبيبي الغالي كلِّ الشكر لكَ لتصديقي، ومواساتي، للصبر على حالاتي، الآن أصبحتُ لا أشعر، أصبحتُ أستطيع الوقوفَ بشكلٍ أفضل من قبل، أنعزلُ عن كل ما يؤذيني، تعلمتُ أَن أَختارَ نفسي دائماً، وألتزمُ بمواعيدَ أدويتي، أتأمل، وأُشاهدُ غروب الشمس، وأتعلمُ فنونَ حب النفس.

حنين صلاح أحمد جبر/الأُردن.

مريضٌ وأفتخر

كإنسانٍ طبيعيّ يستيقظُ لصلاةِ الفجر، وقراءةِ الأَذكار، والمشي، أذهبُ لعملي بوقتٍ باكرٍ رغم سهري على إنهاءِ تقاريري، وعند عودتي آخذ قسطاً من الراحة.

وهناك إنسانٌ آخر يُحتجز في مبنى الأمراض النفسية ، يُجبر على تناولِ كمياتٍ هائلة من الأدوية والخضوعِ للكثيرِ من الجلسات، ويٍ ُقيدُ عند ذهابهِ لأَي مكانٍ، أتعرف عزيزي القارئ ما الرابط بين هذين الشخصين!

أنهم الشخص ذاته وهو أَنا، أُصبتُ بمرضي عندما أكتفيتُ منكم، من الأَشخاص المُحبطين، المؤذيين، السامّين،

الأُناس التي أَفقدتني ثقتي بنفسي، وبالآخرين، أفقدوني كبريائي وقيمتي، لكن لا بأَس مرحباً ببدايةً جديدة، ومكاناً مليئاً بأَشخاصٍ واعيين، فهموا معاني الحياة، وتعاملوا معها وليس كما تعتقدون أَنّنا مرضى، من هُنا سأُكملُ لأَخرج من هذا المشفى سأَصل، سأَفتخر بي، سأُحبني.

حنين صلاح أحمد جبر/الأردن.

أصبحتُ ظِلاً

أرجُوكُم لا تَقولوا لِي أنهُ رحَل، لا تَجّعلُوني بِلا عَقل، لا تَجّعلُوني جَسَداً بلا رُوح، أخبِرُوني أولاً كَيفَ للمَرء أن يُغلِق عَينَاه بَعدمَا أَودَعَ نِصفهُ الآخر تَحتَ التُراب؟! كَيفَ له أن يَستَمِر بِالعَيش؟! سَيُصبِح شَبحاً، سَيُصبِح ظِلاً أسّود، لكِنهُ لن يَستَطِيع أن يَحيَى أبداً، آهٍ ي فَقِيدِي العَزِيز، آهٍ ي نِصفيَ الآخر، هل عَسَاك تَعُود إلي، لا يَنبُض قَلبِي، لا يَنَامُ جِفنِي، أشعُر أني أتَنَفس من ثُقب إبرة، أجِيجٌ من نارٍ في جَوفِي، الجَمِيع يُواسِيني، لكِن لا أحَد يشعُر بي، مَاذا سَأفعَل بِمواسَاتِهم، يَستَمِرُون في قَول نَفس الكَلِمَات، هَكذا هي الحيَاة تَجعَلُنا نَضطَر للإستمرَار بالعَيش رُغمَ الفَقد، سَنمشِي في نَفس الشَوارِع، سَنزُور نَفس الأمَاكِن، سَنُحِب وسَنحزن وسَنضحَك من جَدِيد..

لكن...

لا أحد يَعلم أن أطيَاف من نُحِبُهم سَتُمزِق أَرواحَنا، سَنتخيل أَنهُم مَعنا رُغمَ غِيابِهم، سَيمُر شَرِيط الذِكرِيَات أمَام أعيُننا، فَقِيدِي العَزِيز، إنهم لا يَعلمُون أنك حَيٌ بِداخِلي، أنني سَأبحَث عَنك في كُل الوجُوه، لا يَعلمُون أنني أرَى نِهايَتِي من هُنا، عَجُوزٌ مُصَابة بِالزهَايمَر تَنسَى الجَمِيع لكِن لا تَستَطِيع نِسيَانك، تَهذِي بِإسمك في كُل مكَان، فَقِيدُ قَلبِي، يَعِزُ علي أن أُنَادِيك بِفَقِيدي، أعلمُ أن اللِقَاء قَرِيب، لِتَنام في أمَانٍ تَحت التُراب إلى أن أتِي إليك.. إنتَظِرنِي.

بِقلم الكَاتِبة : دُعاء خُليف

وحُوشٌ بَشَرِية

- إلى ذلكَ الوحَشُ البَشري المدِين لي بكُل إعتِذارَات الدُنيا الغَير مَقبُولة، تَعال لأُرِيك مَدى بشَاعةِ ما فَعلت، تَعال لِتَرى جُروحي الغَائِرة، تَعال لِتَرى ما فَعلت يدَاك، يَ جُرحِي المُظلِم، لم يَستطِع عَقلِي المِسكِين تَحمُل ما فَعلتَه، لم يَستَطِع جَسَدي الضَعِيف مُقاومَة مُعانَاتِي التي سَببتَها لي، لقَد خَانتنِي نَفسِي، حتى هيَ تَخلت عَني، لقَد أصبَحتُ شَبحاً يتَحرك، جَسداً هَزيلاً يَتمايَل، و قَلباً حَزيناً مُهترئ غيرُ قابلٍ للحياة، لم أَعُد أستَطِيع التعَامُل مع البَشر، أخافُ من أصوَاتِهم، أخافُ من كَلِماتِهم الجَميلة التي سَتتبَدل غداً إلى أسهُمٍ تُمزِق جَوفِي بِغَير رَحمَة، اللّعنَة على قَلبِي المِسكِين الذي سَمحَ لك في أذِيتُه، اللّعنَة على عَقلِي الذي جَعلنِي أُغَامِر في حِكاية ضَبابِية أصبَحتُ أنا ضَحِيتُها، اللّعنَة عَليَك لقَد جَعلتَنِي أَخسَر كُل شَيء، لقد جَعلت مني مَرِيضَةً قَابِعةً في المَصحَات النَفسِية خَشيَة الخَارج المُرعِب، تَعالَ لأُرِيك ضَحِيتُك، أهلاً وسهلاً بك في جَحِيمٍ صَنعتُه لِي.

- بِقلم الكَاتِبة : دُعاء خُليف

إلى مَن لا يَقرأ رَسائِلي

- إلى ذلكَ الغَائِبُ الحَاضِرُ بِداخِلي، البَعِيدُ القَرِيب منّي كـقُرب قَلبِي لِجَسَدِي، إلى ذلكَ المجهُولُ لَدَيكُم المَعلُوم لدَي، أعلَمُ أنّ رسَائِلي لن تَصِلك، كَرسَائِلٍ دُفِنت في قَبرِ سَاعِ البَرِيد، وأن أحرُفِي سَتتَأكل كمَا يأكلُ الصَدأ الحَدِيد، أعلَم أنّ حِبري سَيجِف، وأورَاقِي سَتذبَل كأورَاق الشَجرِ في الخَرِيف.

-

- إلى عَزِيزي المجهُول..

- أفتَقِدُك جِداً، يزُورني طَيفَك كُل ليَّلة، فإذا بي في كُل مَرةٍ أركُض نَحوك لِعنَاقك من فَرطِ الإشتِيَاق، يَصفعُنِي الوَاقِع ويَصرُخُ في وجهِي بكُل وَحشِيةً قائلاً: أنه مُجرد طَيفٍ صنَعتهُ تلكَ الأوهَام القَابِعةُ في رأسِك ماذا تَفعلِين!
- فأقَع جَاثِية على رُكبتَيّ من تلكَ الحقَائِق المُؤلِمة، التي أرفُض تَصدِيقها يَوماً مَا، لأنَني أعرِف...
- أعرِف أن طَيفك لن يَأتِيني مَرةً أُخرى عِندَما أُصَدق حَقِيقة غِيَابك، عَزِيزي المجهُول لِتَزورني أنتَ اللَيّلة، لا طَيفك!.

-

- بِقلم الكَاتِبة : دُعاء خُليف

مشاعرُ كلّ أنين

كل تقاطيعُ البيتِ تلفظُ إسمك ، أخالُ خطواتكِ هنا وهناك، تفاصيلٌ صغيرة لم أكن أتذكرها أو ألحظها إلا بعدِ رحيلكِ، أناملي وأطرافي أصابها الخدر، أشعرُ بالخذلان، أتلمسُ الفقد، لا أجدُ وسيلةً حتى أنسى!

ضحكاتكِ تتعالى شيئاً فشيئاً كلما إشتقتُ لكِ، أركضُ خلفها كالمجانين حتى أُشبعُ شوقي بها، ولكنها سرابٌ في سراب، يخدعوني في اليقظةِ وفي الأحلام، ذكرياتٌ تتشبث في خيوطِ رأسي، لا تفلتها من فرطِ التعلقُ بالقديمِ الجميل، لا أجدُ سوى الخلوةَ والفراغ في زوايا البيتِ من بعدك، أشعرُ بشيءٍ من البرد ومحالٌ ان أدفأ من جديد، فمن كان يأويني رحلَ ولن يعودَ أبداً .

كنتُ لا انامُ من كثرةِ الدموع التي كانت تتسللُ من عيوني وتهربُ إلى خارجِ جفوني، كلما وضعتُ رأسي على الوسادة تبدأ أطرافي تشعرُ بالبردِ القارص ونحنُ في أيامٍ من أغسطس الحارة، ذاك الحنان ما بعدهُ حنان.

وفي يومٍ أيقنتُ حتماً أنهُ لن يعودُ ما كان، ولن يكونَ هذا الحنان كما كان، الحنان وعائشةُ قلبي تركت الأثرُ في عقلي وثيابي، وذهبت مبتسمةَ الثغرِ بدعواتٍ تحفظني حتى لقائها، سأنتظرها في منامي وأحلامي ، سأترقبُ زيارتها حتى تشتاق وتزورني في خلايا دماغي، سأكونُ أول من يستقبلها في أحلامِ الدنيا وفي جنةٍ مابعد الحياة ، بإذنِ الله.

هبه محمد صبح/الأردن.

اضطرابٌ نفسي

لا أعلمُ كيف ابدأُ بالحديثِ عما أشعُرُ بهِ، أو هل يحقُ لي أن أزعج شخصاً لا أعرفهُ بثرثرتي، ولكني أحتاجُ لشخصٍ يقرأ أحرفي، حتى ولو لم يُجب عليّ، أودُّ بشدةٍ أن أفرغُ مشاعري التي ستهلكني ذات يومٍ إن حملتها على عاتقي ، ولم أبوحُ بها .

منذُ أشهرٍ وأنا أشعرُ بضعفٍ في قلبي، ينتابني شعورٌ سيءٌ جداً، أرى روحي تنطفئُ أمام عينيّ ولا أقوى على فعلِ شيءٍ، فقدتُ رغبتي وشغفي وفرحي، كنت أظنُ أن ما أمرُّ بهِ من مواقفٍ بسيطة، ستمرُ مثلَ التي قبلها، لم أكن أعلمُ إنها تقتصُ من قلبي الكثير ، أشعرُ بِثقلٍ على قلبي ، هذا ليسُ مجردُ تشبيهٍ، أنا أشعر بهذا حقاً .

ليس لدي القُدرَة الكافية لمجابهةِ كل هذهِ الأضطرابات والمشاعر، ولا أتحملُ أكثر من الذي تحملتهُ سابقاً ، ولكني أحملُ في داخلي بصيصاً من الأملِ على أن ينتهي كل ما يحدث ، ولا أريدُ أن أفقد هذا الأمل الذي من فرطِ صُغرَه يكادُ يختفي، أحاولُ أن أجاهد رغم الذي أمرُّ بهِ أن لا يختفي هذا البَصيص، حتى أنني أجدني أكتبُ لشخصٍ لا أعلمُ من هو عن ما أشعرُ بهِ ، لكي أخففَ الحمل عليّ ، ولكنّي أحارِبُ لكي أرجعُ مثلما كنت، وهذا حقاً مُتعبٌ جداً .

سارة محمد محفوظ /الاردن

في النهاية

وفي نهايةِ المطاف ستُدرك أنَّ البلاء الذي فتَّت قَلبك كان سببًا في دخولكَ الجنَّة، والدُّعاء الذي ابْيَضَّتْ عَيْنَاك مِنَ الْحُزْنِ شوقًا إليهِ كان شرًا سيُصيبك، والإجابة التي تأخَّرت كانت رَحمة، ستُدرك أنَّ عَلقم القَدر ما هو سوىٰ سُكَّرٌ للآخرة، وَضيقُ العُسر ما هو إلَّا سِعةٌ في القَبرِ، والأشواك التي كانت تُحيطكَ كانت لأجل الصِراط المُستقيم، والتأخيرات لَم تَكُن عبثًا، والمُصيبةُ خَير، والمَرض أجر، والكَبد لُطف، والبلاءُ إشارةُ حُبٍّ.

في نهاية المَطاف سيمضي هذا الضّبابُ بُمجرَّد أن يُقال لَك : سَلَامٌ عَلَيْك بِمَا صَبَرْت، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار، فكُن أيوبيًا ولا تشتكي، وكُن يَعقوبيًا ولا تَجزع، وكُن يوسفيًا ولا تَقنُط، واعلم أنَّك عندما تَجلس مع الله في الجنَّة وتُخبرهُ بحُبّك ستعلمُ حينها أنّه كان يُخبرك كُل يومٍ أنَّهُ يُحبّك وَلكِن برسائلٍ مُختلفة، وأنَّ هذهِ ليست المرَّة الأولىٰ له .

سارة محمد محفوظ/الاردن

إلى ذلك المجهول

إلى ذلكَ المجهول..

مساءُ الخيرِ لكَ عزيزي..!

أتسائل كثيرًا منذُ أنْ رحلتَ،

مابالُ كل الطرق قد أصبحت تؤدي إليكَ ؟!

لِمَ كلما قطعتُ طريقاً لِأبتعدُ عنكَ أجدني في النهايةِ محاصرةً بكَ، وَبذكرياتكَ، وَبأحاديثكَ وبنظرةِ عينيكَ..؟!

أَيُعقل أن يكون قدري أن يظل قلبي معلقٌ بقلبكَ، مع أن قلبكَ قد يكونَ معلقٌ بِأخرى..؟!

أَتعلمُ يا عزيزي..

مع كل مرةٍ كنتُ أعتقدُ فيها بأَنِّي قد تجاوزتكَ ينهارُ اعتقادي ذاكِ مع أولِ ظهورٍ لطيفكَ،

طيفُكَ الذي باتَ يُصاحبني في كلَّ الطرقات، وَكأنه يُثبتُ لي بِأنكَ ستكون لَعنتي الأبدية في هذهِ الحياة، والتي لن تحلَّ عني مهْما حَدث .

مريم العربي/مصر.

" على أملِ عودتكِ "

في ذلكَ اليوم إستيقظتُ عَلى صَوتِ مُنبهِي اللعَينُ المُزعج ، لَمْ أوُد الإستيقاظَ أبداً ، وأتَمنى أن أنامَ وأسهو فِي الأحلامِ إلى الأبدِ ، لإنّني وبِكُلِ بسَاطةٍ لا أريدُ مُواجهةَ حقيقةَ عدمِ بَقائكِ بجِانبي.

إلتفتُّ لإقول لكِ صباحُ الخيرِ يآ ورَدتي، لَكنكِ لَمْ تَكوني بِجواري ، لقدْ شَعرتُ بالبؤسِ الشديدِ، والحُزنِ المفرطِ ، وبعدَ عناءٍ طويلٍ و أخيراً نَهضتُ من فِراشي ، لمْ أراكِ في بيتِي المُظلم، فَظننتُ أنكِ ذَهبتِ للعملِ مُبكراً كالعادة ، تفَقدتُ هَاتفي أولاً

لإرى إن إتَصلتي أمّ لا، لَكنكِ لمْ تتّصلي ، فذهبتُ أبحثُ عَن تِلكَ الرسالةِ الَتي كُنتِ تضَعينها على طَاولتنا الخاصة عِندما تخَرجين من المنزلِ مُبكراً ، تلكَ الطاولة المَليئةُ بالوردِ الجُوري بِلونكِ الأحمر الذي تُحبينهُ ، لطَالما كُنتِ تفَعلينَ ذلكَ وتكتبينَ في الرسالةِ قائلةً: " صباحُ الخيرِ عزيزي، لمْ أودُّ إيقاظكَ، أنا ذاهبَةً للعملِ، حَضرتُ لكَ بعضَ الشطائرِ التَي تُحبها، مع كوبِ القهوةِ المُرة، أراكَ قَريباً يا حَبيبي، قُبلاتي" .

لمْ أجد تلكَ الرسالة، ولا الوردُ الجُوري الأحمر ، ولا تلكَ الشطائرِ التَي تحُضرينها بإناملكِ اللذيذة ، لَكنّني وجدتُ فقطْ قَلمكِ ذو اللونِ الأسودِ الذي أهديتكُ إياهُ في أولِ لقاءٍ بَينا، كَونكِ كاتبةً وتُحبينَ الكِتابة.

أصبحتْ حَياتي بدونكِ مُظلمةً، ويعُمها سوادُ ذلكَ القلمِ الأسودِ، لا يّمرُ يوماً إلا وأقرأُ كتابَاتكِ الرائعة، وحُروفكِ الهادئة، ووصفكِ المميزُ لي في كُلِ سَطرٍ كتبتيه.

إمتلئ داخلي بلإنكسارِ والبؤسِ و الحزنِ ، إستجمعتُ نفَسي، ومسحتُ الدمعةَ من عِيناي ، ذهبتُ لإعدادِ تلكَ الشطيرة بوصفتكِ المُذهلة، لَكنها لنْ تصل إلى لذةِ شطَيرتكِ ، وبكُلِ تعلقٍ ونسيانٍ بدأتُ أندهُ عليكي، لكن لم يَجب عليَّ أحداً، وعمّ السكوتُ في المنزل ، أحسستُ وكأن هُنالكَ شيئاً ما إقتلعَ قلبي، أعددتُ شَطيرةً أخُرى لذِلكَ المسكينُ الفقير، الذي يجلسُ بجوارِ منزلي ، ثمَ إنطلقتُ إلى العملِ كَ كُلِ يومٍ بذلكَ الروتينْ المُمل، لَكن هذهِ المرةُ بدونِ قُبلةً منكِ .

إنتهيتُ من عملي لإعودَ إلى مَنزلي، وأراكِ تستقبليني بكُلِ رحبٍ وودٍ، وأستنشقُ راحتكِ التي لا تزالُ تَملئ المَنزل ، لكنّي دخلتُ ولمْ أجدكِ ، شيءٌ ما أحدثَ رهبةً بداخلي، و جعلني أفكرُ وأتسائلُ، يآ ترى كيفَ سأكملُ حياتي بدونكِ؟

حانَ وقتُ الغداءِ أعددتُ لنفسي شيئاً بَسيطاً لإتناولهُ ، لكنّني تذكُرتكِ وغصيتُ في قلَبي ، تذكرتُ كيفَ كُنّا نأكلُ سوياً، وتملئُ صوتَ ضِحكاتنا الغرفةُ بإكملها، سَرحتُ هكذا بعدها لمْ أشتهي الأكل ، نهضتُ أشاهدُ التلفازَ، فظهرَ لي بصدفةٍ مؤلمةٍ ذلكَ المسلسلُ الذي لطَالما أحببتيه ، الذي كان يأتي بمعودِ موجزِ الأخبار المفضلُ لدي، لكنكِ كنتِ تسرقينَ جهازَ التحكمِ، لكّي لا أستطيعُ تغييرِ تلكَ القناة، بتُّ دوماً أخبركِ أنهُ مجردَ مسلسلٍ، وكيفَ لإنسانٍ أن يحبهُ هكذا، إعتقدُ أنكِ تحبينهُ أكثرَ مني ، أجبتني حينها بثقةٍ ومزُاح: نعم أحبهُ أكثرَ منكَ ، لكنّي بعدَ غيابكِ، أصبحتُ أشاهدُ جميع َحلقاتِ المسلسلِ التي تعرضُ كُلَّ يومٍ في الساعةِ السادسةِ مساءاً ، أتخيلكِ بجانبي وأقولُ لكِ أرايتي كيفَ أنجبت البطلة طفلةً تشبهُ ملامحكِ الملائكيةِ تلك ؟ حتى أنّني إلتقطتُ لها صورةً عبرَ هاتفي لإريكِ إياها عِندما تعَودين.

شعرتُ بنعاسٍ شَديدٍ بعَدما هرمتْ عيّناي من الدموعِ، إستلقيتُ على سريري وأمسكتُ بلحافكِ الذي لا تزالُ رائحتكِ بهِ ، ضممتهُ بِكُلِّ ما لدي من قوةٍ على صَدري ، بعدَ يومٍ مُتعبٍ من الإشتياق لكِ ، إشتممتُ رائحتكِ، رائحةَ الوردِ والمسكِ، رائحةَ الحبِ والريحانِ.

أتعلمين!، أنني لم أغسلُ إطلاقاً شيئاً يخصكِ بعدَ موتكِ ، إنّي مدركٌ، وأعلمُ أنكِ لنْ تعودينَ إطلاقاً ، لكنّي أعيشُ على أملِ رجوعكِ ولو لدقيقةٍ واحدةٍ، لاداعبُ شعركِ المنسدلُ على وجَنتيكِ ، وهذا الأملُ الوحيد الذي يبقُيني على قيدِ الحياة، ولمكافحةِ الأستمرارِ في هذهِ الدُنيا البائسةُ المؤلمة، التي أصبحتْ من بعدِ رحيلكِ لا تطاقُ أبداً .

الكاتبة : جنى عمار مناصرة .

فِقدّ

أُحدّقُ في اللاشيء،

في الأسقفِ والجدران،

في الفراغ،

في الأثير،

كي لا أرى شيئاً ، ولكنّي أراكَ،

خيالاً كنت، أو كياناً لا فرق.

زاويةً أراك تُجدّل لي خصلةً من شعري،

زاويةً أُخرى تُقبّل وجنتيّ بدفء،

فراغٌ آخر، لوحةٌ تتشابك أيدينا بها،

ودمعةً أُخرى تحملُ عتباً كبيراً محمّلةً بلغةً لا يفهمها إلاّك،

زاويةً أُخرى ،ومشهد الفِراق ذاك، ضجيجُ كلماتٍ وأحرفٍ تنهّل مع أدمُعي،

شهقاتٌ وتنهيدةٌ أخيرة،وكلمةٌ لا ثاني لها(أُحبك) .

جودي مروان حمّاميّة

هائمٌ بين ماضٍ لا يرحم ومستقبلٍ مجهول:

أحياناً أتوه في بحرِ رمادِ حبهِ، وأحياناً أتذكر عشقي لرمزِ هواهُ

، وأحياناً أعيشُ وهم ذكرهِ، وأحياناً أموتُ في نبعَ شذاهُ.

هل تصدقُ أنهُ أتى بهيئةِ شخصٍ والقلبُ لم يعرف سراً قد خفاهُ،

أم سرُ العاشقين لا يقالُ لأي شخصٍ، أم تاهَ بصري والبصيرةُ بفعلِ سواهُ، لا أجزمُ بعدمِ توه بصري، لكن بصيرتي لا وربي فكيف لها أن تتوهَ وهي رؤاهُ،

متيمةٌ به، عاشقةٌ لوصفهِ، نابضةٌ بحبهِ، صادقةٌ بوعدهِ، وولهانةٌ بسحرِ عينيهِ،

يا لجمالِ ما أصفُ والوهمُ عليهِ مسيطرَ!

أُشكلهُ على هوى الدماغِ، والقلبُ ينطقُ بحسنِ ما يرى،

هذا ما علمتني بهِ الحياة، أن لا أصدقَ حبَ أحدٍ

سوى أمٍ وأبٍ، وقد يكونُ هناكَ عشقٌ لوهمٍ قد سرى.

بقلم: محمد الهادي بيان الرفاعي / سوريا.

عاشق الوهم /363..

ما حالُ ضعف المشتاق الأبدي!

وداعًا يا فَقيدِ ومرحبًا يا عَميد،

تَشَوَّق نفسي إليكَ مع إدراكِها بأن لا جَدْوَى من هذا،

أبكي وأخمدُ، إستدمع أصمت بلا دَوّي،

أُريدُ أن أحدثك وأحدثك، وأخبركَ عن حالتي المُبكية، وكم أنا مُخفق من بعدكَ،

أنتظرتك كعادةِ كل يومٍ بلذيذٍ ، وبعد تَعويقةٍ ظننتك هاجع، فتجنبتك مُستريحاً، لم أعلم أنهُ لقاءنا الأخير الغيرُ مُقَدّر،

ليتنا نملكُ الوقت حتى لا نفترق،

وليت لنا حقُ الأمتلاك إلى الأبد، وليت وليت والمزيد من المستحيل!

قلبي هينٌ ضعيفٌ يا الله من بعدهم، فرفقًا بي!

أيه علاء العرابي /الأردن.

السطورُ لم تكفيني بعد!

كُنتم كَقطرةِ الغيثِ أحيَت ذاتي وفِكري مِن جَديد، وجودكم كان بِمثابةِ نورٍ أضاءَ نفقٌ أسيرُ عليه دون معرفةِ نهايته، حللتُم كمُيسرينَ لَهُ، عباراتُكم وكَلِماتِكُم كانت بمثابةِ داعمٍ أول، تعبكم ومُثابرتكم كانا بمثابةِ دافعٍ يهمسُ قائلًا :سيري في طُرقات الأملِ لتصلي لمُبتغاكِ، كانت بمثابةِ أملٍ زُرعَ في جوفي قائلًا :ما لكِ سوى السعي والجد من أجل غدٍ أجمل، كانت بمثابةِ أملٍ يمتدُ في أعماقنا؛ كي نبقى مُتمسكين بالسير قدُمًا رَغمَ الصعاب والعثرات.

فضلُكُم لا يُعد ولا يُحصى، فقبلُكم كُنتُ مُتعثرَةَ الخطواتِ، وامضي ببصيرة خافتٍ في ظلامٍ دامس، راجيةً شَغَف قلبٍ حلمتُ بِه، حتى حللتُم عليَ كالنور اضئتُم طريقي، علمتُ أن الزرعَ لا يُحصد الا بمشقةٍ وتعب، علمتُ أن المجدَ لا ينالُ براحة، فرسمتُ لوحتي وبنيتُ عليها شغفٍ طالَ الحلم به، وهآ أنا أسير حتى أصِلَ اليه بفضلكم.

قدرُكُم أكبرُ مِن حروفٍ تُسطَرُ في كُتُب.

بقلمي: إسراء خيري/الأردن.

حديثُ المشتاقِ:

قلتُ: مشتاقٌ وشوقي يعذبني.

قالوا: وبكم أنت مشتاق؟

قلتُ: مشتاقٌ عن ما يزيدُ للهفةِ الطفلِ لدميةٍ،

وعن ما يزيدُ حباتِ الرملِ تعدُدٍ،

مشتاقٌ واللوعةُ تدفعُ روحي للقيا أنفاسِ محبوبي، حتى ولو دون الجسد.

.....

أَسْمِعْنِي يَا مَنْ أَنَا لهُ مشتاقٌ،

الشوقُ يذبحُ والبعدُ حرّاقُ،

واللهِ لَو جاريتَ النَّفْس منطقاً،

سَيَبْقَى قَلْبِي لِعطرِ عودِك يشتاقُ،

فَكُنْ ذَا رحمةً بِقَلْبِي وَأَعْطِف عَلَى رُوحِي،

وأسكن حَشَّى نفسٍ أنتَ لَهَا ترياقُ.

بقلم: محمد الهادي بيان الرفاعي

عاشق الوهم/ 363.

تَمنّيتُ

علمتُ ويآ ليتني ما عملتُ

علمتُ بكذبتكَ، كذبتكَ تلك

التي مَيضت بها صامداً،

وعشت بها مُتنكراً خادعاً،

مُحباً ، عطوفاً ، خلوقاً ، أسموك،

علمتُ ويا ليتني ما علمتُ

من تكون ، وكيف أصبحت،

مُنذ ذلك اليوم وتلك اللحظة،

سقطتَ من عيني ومنّي،

تَمنّيتُ لو كان لي

أي عينٍ سوى عيني،

وأي روحٍ سوى روحي،

وأي قلبٍ سوى قلبي

المرهِف المرهقِ المدنِف،

تمنيتُ لو أن صورةَ وجهكَ

ظلّت بإلفتها تلك ولم تتلف،

تَمنّيتُ

لو أن ما بان لي

ظلَ سراً غامضاً خفّياً،

ظلَ كذلك ولم يُكشف،

ليت الموت كان سبّاقاً،

كان سبّاقاً مُنجياً وأخذني

قبل أن أراكَ وتظهر لي،

ليس عجزاً حاشى نفسي،

إنما إشمئزازاً من لحظةٍ

يَمر طيفكَ وذكراكَ بي .

سندس علي حمدان / سوريا

أنا

أعرفُ أنني أتغير ، أصبحتُ أكثرَ هدوءًا من ذي قبل ، أتجنبُ المناقشات، وكلماتِ اللومِ والعتاب ، أشعرُ بـ المللِ من المحادثات الطويلة ، لا أُطيقُ التحدث في الهاتف ، لا أعبّر عما أشعر بهِ لأي شخصٍ مهما كنتُ غاضبًا ، أصبحتُ أكثر عقلانيةً ، أفكرُ كثيرًا قبل إتخاذ قرارٍ واحدٍ ، أنا الذي كنتُ لا أُجيدُ التخلي، تحولتُ لشخصٍ يعرفُ كيف يرحل ، كيف يتركُ ويتخلى عن الأشياء دون أن يهتمَ لرغبةِ قلبهِ في بقائها ، أضعُ مسافةً آمنة بيني وبين الجميع، فلا أستطيعُ أن أغرق، أو أتشبث تمامًا في أي شخص ، أومنُ أنه لا أحدَ يبقى لأحد ، وأومنُ أنني لستُ مجبرًا على أن أكونَ مناسبًا لأحد ، وأعرفُ أنني أتحولُ تدريجيًا لشخصٍ أخر لا يشبهني .

ساره محمد محفوظ/ الاردن

كيف

كيف أخبرُ أمي أنيّ لستُ بخير، كيف أفسرُ لها سِر تقطع نومي و فقداني لشهيتي في الأكل، كيف أجيبها عن سِر ضحكي المُتكرر على أشياءٍ ربما تبدو تافهة، كيف أخبرها عن سبب فقداني لوزني، ضعفي و تدهور حالتي النفسية، كيف أخبرها أن أصوات الناس أصبحت تزعجني و لا أطيقُ الصراخ، كيف أشرحُ لها عن سبب إمساكي بالهاتف طوال الوقت؛ ليس للهو بل محاولةً مني لتخطي أزمتي النفسية، فقد تحطمتُ كلياً، أخبروها أن إبنها أصبح كتلةً جامدةً يريدُ الموت فقط.

ساره محمد محفوظ/ الاردن.

فرانز الكاذب

الزَّمان: في السَّابع عشر من سبتمبر، أو رُبما أغسطس لستُ متأكدًا.

المكان: خلف قضبان السَّعادة، محاطٌ بجدران السَّكينة والرَّاحة.

المُرسل إليه: لمن نسيَني بعد قطعة الحلوى الثَّامنة قبل الأولى، لصديقي الخائن توماس.

لا عتبَ ولا لوم..

كلُّ ما بجعبتي هو حفنةٌ من الكلمات الَّتي لطالما كبتها في قلبي، بين أُذَينه والبُطين، بعدما عجزت عن النُّطق، لجأتُ لما يُسمى بالمُنطق ــ الَّذي يُلطِّخ أبيضهم إلى أزرقٍ أو حتَّى أسود، أو ربما أحمرٌ ناتجٌ عن بصقِ أحدهم لقلبه.

سمعت عنهم الكثير، لكنَّني لم أجرب صداقتهم حتَّى دخلتُ هذا المكان وعلمت الفائدة منهم،

جميلٌ أنَّني تذكَّرت، لقد قرأ أمينُ المركز الثَّقافي إحدى نفثاتي الَّتي نقشتُها على حائطِ الزِّنزانة، أظنُّ أنَّه سمَّاها بالـ "معلَّقة".

نعم!

أُعجِب بها، وقرر وضعها في عددٍ من صحيفته، لم أفهمُ ما قاله، لكنَّني صمتُّ وكتمت سِرِّي ــ السِّرُّ الَّذي جعلني أصنعُ شيئًا كهذا.

أمَّا أنَّه أعجبه، فهذهِ كانت صدمتي؛ لذلك خفتُ أن أبوح بسرِّي وصمتّ، لرُبما هذا يعود عليَّ ببضعٍ من قطعِ الحلوى الَّتي قطعتني منها، ويسدُّ رمق حاجتي بالوصال الَّذي كنتُ أتذوق طعمهُ بعد كلِّ ستِّ قطعٍ من حلوى اللِّقاء.

أ تذكر عندما كنت تسألني: "أين قميصك؟"

وأخبرك أنَّه مرميٌّ بسبب الحرِّ الَّذي أكل أطرافي وجمَّدها؟

في الحقيقة كان السَّيد جاك هو من يأمرني بخلعها كي يرتديها؛ بحجَّة أنَّ كلمة "جهنَّم" تليقُ بشخصه كأكبر سارقٍ ومجرمٍ في هذا القصر المزعوم.

ونحن هم الحرَّاس ذوي الدُّروع الطِّينيَّة، والسُّيوف ذات الشِّبر والرُّبع.

أعلم أنَّ هذا كلُّه لا يهمك، لكنِّي منذ وقع ذاك الكتاب بيدي عن طريق الخطأ وأنا مصابٌ بمرضٍ خطير.

لن تسألني عن مرضي أعلم ذلك، بل ستخبرني أنَّني سارقٌ وكلُّ شيءٍ يقع في يدي عن طريق الخطأ، هذا منطقيّ.

لن أنتظر سؤالك وسأخبرك بما أصابني، إنَّها متلازمة القلم المسنون، هيَ أشبه بلعنةٍ تحلُّ على كلِّ من يمسك هذا الكتاب، أو ربما كما أخبرني السَّيد فريدرك: "إنَّها لعنةٌ تصيبُ كلَّ من أمسك كتابًا أيًّا كان."

لن تصدِّق يا توم، منذ ذاك الحين، وأنا أشعر بجوعٍ يدغدغ عقلي، وما إن أمسكُ ورقةً حتَّى تبدأ الكلمات بالبعثرةِ من حبره، كالسُّجناء الَّذين حلَّت عليهم بركةٌ ولاذوا بالفرار من باب اعتادوا أن يبقى مغلقًا.

حتَّى عندما لا أجد الأوراق، في وقتٍ فيه يشتدُّ الجوع عليّ، أُخرِج ما يريحني على جدران الزِّنزانة الَّتي لطالما أسميتها بـ "جدران السَّكينة والرَّاحة" طالبًا شعور الشَّبع ليس إلَّا، لكنَّني دومًا ما أحظى بالتُّخمة والحمد لله.

أتعلم!

أمضيتُ أيامًا وأنا أشتمُّ رائحة منديل أُمِّي المُلطَخ بدمي، بقي أنفي يشتمُّه حتَّى وصلت رائحة أُمِّي لخلايا دماغي الثَّالثة والرَّابعة عشر، حيث احتفظت بها هناك وتلاشت من المنديل.

خفتُ عليها من حاجةٍ تلمسني فأستخدم المنديل وتُستبدل رائحة أُمِّي برائحة دمي، أو حتَّى عرقي، في يوم الثُّلاثاء عندما نمارس مراسم السِّجن المقدَّسة بأخذ كلٍّ منَّا حقَّه من الصَّفعات على الأخمص "إنَّها من مراسم العرب على ما أظن، كانوا يقلدونا بكلِّ شيء حتَّى وأخيرًا استفاق شعبنا العظيم وتعلَّم شيئًا لطيفًا من إخواننا العرب..."

هيا يا توماس لا تضخم الأمر، إنَّه الدَّغدغة بأسنان أفعى سُحبَ سمُّها، واستبدل بمرهمٍ مشقِّقٍ يهيج حرارة الجسم، لا أظنُّ أن الأفعى فاتنة، لكنَّ المرهم لطيفٌ عن المعتاد، وهذا سبب تصبُّبي عرقًا.

ماذا عن ذاك الأصلع، أبا سروالٍ بريءٍ من النَّظافة، وقميصٍ يتيم الأزرار؟

ألا يزال يداعب خديّ إخوتي وأُمّي بلكماته الحنونة؟

ألا زالت تبكي أُمّي فرحًا كلَّما دخلت تطهو الطَّعام الَّذي لطالما كان مصنوعًا من قمحٍ وعدس؟

هيَ تحبُّ طهوهم، أخبرتني أنَّها لم تُعدّ طبقًا آخر منذ أن توفيَ والدي عمدًا، إذ أنَّه كان يُحبُّ الظَّلام، ولم يجد أحلك ظلامًا من القبر كي يقطن فيه بقيَّة عمره.

لم تخبرني أنَّه اختبئ من مديره في العمل ــ السَّيد مارك ــ حين كان يمازحه بمسدَّسٍ ناريّ، وكما تعلم أنَّ السَّيد مارك كان ذكيًا لدرجةِ أنَّه لم يرى ابي مستلقيًا على الأرض وتخطَّاه بخطواتٍ شريهة.

كانت أُمّي تُحدِّثني عنه، كم كان وسيمًا وكيف أحبَّته وهو جنديٌّ في الجيش، بشاربين مفتولين وقامةٍ ممشوقة وعينين زرقاوتين، ولمسة الشَّمس على جبينه من لونٍ مميَّزٍ موحدٍ بين الجنود.

كان أخي جون شبيه أبي بطول القامة، وروح الدُّعابة الَّتي كان يمتلكها، أذكر كيف كانت أُمّي تخفي غيوم وجمها عنَّا حين يحلُّ عليها فصل الشِّتاء، كلَّما قذفنا جون بدعابةٍ مما ترك أبي له في جيبِ معطفه المرقَّع بكلِّ حبٍّ وعناية.

هيا يا توم لا تنسى فتح صندوق البريد خاصتك، لكن هذه المرَّة لا تنسى رسالتي التَّاسعة بعد الثَّلاثين في جهاز تمزيق الورق، بل خذها واصنع منها طائرةً حربيَّةً تحرِّر فيها روح أُمّي وأخوتي من ذاك المستعمر المنحوس ذا القميص اليتيم.

أرسل سلامي لها، أخبرها أنَّني بخير، وأنّهم يُعاملوني أفضل معاملة، أخبرها عن السُّترات المخملية الَّتي أهداني إياها السَّيد جاك، تلك الَّتي صنعها بعصاه اللَّولبية، وتلك الأنامل الحريريّة الملمس.

أخبرها عن جلسات المسَّاج يوميًّا، واللَّحم ثلاثيُّ الأبعاد الَّذي يصنعونه لنا في كلِّ وجبة، وعن تلك اللَّيلات الاستثنائية الَّتي لم أستطع النَّوم فيها من شدَّة الفرح بمغادرة أحد أصدقائي للسِّجن، ورحيله للأختباء بعيدًا، حيث اختبئ أبي.

ولكن هل غادرهم السِّجن؟!

هذا السُّؤال لا يزال يراودني، وأقف مكتوف الأيدي ممّل الأطراف بعد حفلة رقصٍ جماعيَّة ضخمةٍ حدثت في فصوص دماغي الصِّدغيّ والجبهيّ، على شرف قدوم الأرق، وانذلال النَّوم، أمَّا الرَّقص فكان حول جثَّة العدل الَّذي مات خنقًا على أيدي أشباهه الأربعين: "السَّيد جاك رئيس الزِّنزانة المزعوم، ومدير أبي السَّيد مارك، والجندي فلوبر صاحب الضّحكة الأكثر صفاءً في تاريخ الخبث، راهب يوم الثّلاثاء." وختامًا: "الوداع يا صديقي الخائن فقد كتبتها على خشبة المشنقة، حيث أنَّني اتُّهمت بصاحب النِّكات الأكثر صخبًا والأعمق صدقًا في تاريخ الزَّنازن والمساجين، فأنا نهايةً لا أملك صديقًا باسم توم."

المرسل: فرانز الكاذب.

نورا بسام الحوران

إلى فقيدي

إلى فقيدي الغائب..!

أكتبُ إليكَ الآن بِقلمٍ مِدادهُ مِنْ دَم قلبي..

قلبي الذي لم يتوقف نزيفهُ منذُ أن رحلتَ وَوارى الترابُ جسدكَ؛ لتغيب عَن هذهِ الحياة وتحيلها مِنْ بعدكَ إلى سوادٍ حالك.

كَم أتمنى أنْ تكون هُنا لأخبركَ كم تبدو الحياةَ تعسيةً مِنْ بَعدكَ، ولأريكَ كيفَ أنَّ جميع الأشياء التي كانت في ربيعها بحضوركَ قَد أتى خريفها الآن، وبهتت ألوانها، وأصبحت شاحبةً للغاية، مثلي تمامًا..!

كُنتُ قديمًا لا أصدق مَنْ يقول أنَّ غياب أحبائنا عن الحياة يجعلنا نغيبُ عنها أيضًا، وأن لا فرق بيننا سوى أنَّ أجسادنا نحن تظل على وجهِ الأرضِ، والآن وبكل حزنٍ وأسى أنا بتُّ أصدقُ ذلك الكلام بعدما تذوقتُ صِدقهُ، ورأيتُ مدى صحتهِ التي كنتُ أرجو ألّا أراها أبدًا..!

مريم العربي/مصر.

أهانَ عليكِ الرحيل؟

آهٍ مِن فِراقٍ أوجع ما بَينَ ضِلعاي، شَتتَ ذاتي، حَطَمَ ما كانَ ثابِتًا بي، كسرَ كُل ساكنٍ، مِن بعد رحيلك وكأن قلبي تناثرَ لأشلاءٍ، لم أستطع تجميعَ ذاتي، لقد كان حدثًا أشبه بصاعقةٍ أُحيطت بي، ألم تعدِيني انكِ ستبقينَ بجانبي دائمًا؟ ألم نتفقُ على ألا نفترق؟ ألم تعديني بأنكِ ستخرجين من قوقعةِ الألمِ والإنكسار، وانكِ بتِّ مُتمسكةً بهذه الحياةَ من أجلي؟ أينَ العهود التي قطعناها؟

لا أستيطعُ وصفَ شعوري حقًا، فعيناي لا تلبثا مِن ذرفِ القطراتِ المالحةِ، تحجرت عيناي من ألمِ الفِراق، اتدرين لِما كُلُ هذا؟ لأني ظننتُ انكِ لن تنتهي قط، لكن حدث ما لم اضعهُ في ذاكرتي، كُلُ هذا لشدةِ حُبي لكِ، ما هانَ عليَّ وجعكِ وتأوهاتكِ التي كانت صداها يخرقُ قلبي ألمًا عليكِ، رحلتي عن الدُنيا، ففقدتُ حلاوتها، كيف لي أن اتذوقَ حلاوتها دونكِ؟ كيف لي التأقلمَ بلا قلب؟ ايستطيعُ المرءُ فعلَ ذلكَ؟

اشتاقُ لكِ ولكلماتكِ كثيرًا، في أي نجمةٍ أنتِ ؟ أتشعرينَ بي حقًا؟ لتعلمي جيدًا انكِ فارقتِ الحياةَ ولكنكِ لم تُفارقي قلبي قط، فحُبكِ مُخلدٌ في داخلي، أعيشُ به واستمد قوتي منه.

ليتَكِ معي.

بقلمي: إسراء خيري/الأردن.

فَقيدتي

أكتبُ إليكِ وأنا في قمةِ حزني..

أكتبُ إليكِ يامن تركتني وذهبتِ في لمحِ البصر، وانا لم أشبعُ من حنانكِ، لم اشبعُ من لطفكِ، اكتبُ اليكِ والدموع تملئُ عيوني، لقد كنتُ دائما أشعرُ بالنقص لأنكِ لستي بجواري،

منذُ صغري وأنا دائماً أنظرُ للكلِ نظرةُ حرمانٍ، كرهتُ العالم بعد رحيلكِ، مع أنني كنتُ في سنِّ السادسة، إلا أنني أتذكر عندما عادَ أبي إلى المنزل، وذهبتُ متلهفةً لحضنِ أمي ، لكنّهُ صدمني عندما قالَ كلماتهُ التي رسخت في عقلي ولم أستطع نسيانها إلى الآن ، في ذلكَ الوقت سألتُ أبي:

ـــ أين أمي ؟

لماذا ليست معكَ؟ لقد قالت لي أنها ستأتي!

أين هي؟

ـــقال أبي والعبرة تخنقهُ :"يا صغيرتي لقد ذهبت امكِ إلى جوار جدكِ وستعود".

كبرتُ سنيني وهي ليست بجانبي، في تلك الأيام كنتُ أرى جميع الأطفال في كلّ مكانٍ يمشونَ ويلعبونَ ولديهم أم،

وانا ليسَ لدي أحدٌ يحنُّ عليّ ويفرحُ لفرحي، ويحزنُ لحزني.

ذهبت أمي وتركت فراغاً كبيراً في داخلي، ذهبت وأنا أتمنى ولو حضناً منها، أو أن أسمع صوتها الحنون، ذهبت عني ولم أستطع نسيانها أبداً، وهآ أنا الآن ابلغُ السابعةَ عشر من عمري وهي ليست معي، ولكن حتماً سنلتقي في الجنة بأذنِ الله.

ابنتكِ المُحبة: شيماء عبدالله النبراوي.

شيماء عبدالله النبراوي.

لهفةُ خافقٍ

لا شيءَ يُطفئُ حرائقَ صدرهِ

لا الماءُ ولا الهواءُ ولا الطبطبةِ ولا الكلام،

أما الأحتواء فهو إجراءٌ إحترازي يزيدُ تأجج المشاعر،

من قال إنهُ لا يطيقُ الأحتواء!

إنما هو عالقٌ على جسرِ الوحدة والإختناق، يتأرجحُ بين نفقينِ ينفتحانِ كصرخاتٍ مكتومةٍ مكظومة،

فالصباحِ فمٌ يلتهمُ أحلامهُ،

والليلُ سجنٌ يكتمُ أنفاسهُ،

والوقتُ سيفٌ يقطعُ أمالهُ.

وأما الأحتواء فهو شعاعٌ يتخللُ كل ذلك؛

ليشعَ النور في فؤادهِ وصدرهِ،

لهفةُ المحبةِ عقارٌ صادقٌ،

يُجلي الهمّ والأسى والحزنِ،

لهفةٌ صادقةٌ عقارُ آلامهِ،

واحتواءٌ بالمحبةِ للألم مُجلي .

سندس علي حمدان / سوريا

ندوبكَ بي

لم تكن تلكَ الندوبُ التي خلفّتها بيّ قد أثرت أو تركت وجعاً قوياً ، لقد كنتُ أقوى من ذلك، وأستطعتُ أن أستمرَ في المسير، وأن أعاودَ الوقوفُ على قدميّ، لكن شيئٌ ما بترَ روحي، شيءٌ ما خلّف دمارٌ بي، بين أضلعي، وقد تركتُ أنانيتك تعبثُ بأحشائي وأضلعي، وجعلتني الهثُ وراءَ إخفاءِ الندوب، ومحاولةُ الاستشفاءِ المُميتة، لا أدري ما سرك في هذهِ الشخصية، والنفسُ والروحُ والكيان المتعَب والمتعِب، حاولتُ أن أحللك مراراً، ولم أستطع، بل كنتُ أزدادُ آهاتً ولوعاتً وبكاءً مريرًا على أطلالك، لم تكن تذكّرني سوى بالسوداوية، لقد خلّفت خلفك دمارًا شاملًا فيني، ولا أذكرُ منكَ سوى الندوبُ والآهاتُ والأوجاع، كل ما أعرفهُ هو آلامٌ وأوجاع، ألا لا سهّل الله دربكَ، ولا هنّئك في مسيركَ، ويا غضبُ الربّ عليه أحط بقلبهِ وأنفاسه.

بقلمي: حنان زياد.

صُدفةَ عمرٍ

يالذةَ القلبُ الهائمُ بظلكِ

أيقنتُ بعد النظرِ لرمشِ جفنكِ

أن لا أنثى تقارنُ نفسها بكِ

وأن الجنةُ مرسومةٌ بعيناكِ

وكلُ رجائي الوصول لكِ

والنصيبُ معقودٌ باسمكِ

يا ربةُ الجمالِ ماحالُ جمالكِ

جسمٌ ممشوقٌ وخضراءٌ عيناكِ

حتى النسماتُ وقعت بسحركِ

ووردانُ الأرضِ إنَحنت لكِ

سلبتي ضياءَ نجوم سمائكِ

والقمرُ عن عرشهِ تنازل لكِ

من قعرِ بئرِ الوحدةِ، من جفافِ صحراءِ القلب، وظمأ النبضِ، صدفةً أنتشلتني، من نظرةٍ سحرتني، كنبعٍ انفجر بين صخورِ الجفاءِ، لاأجدُ من الكلماتِ ما أصفُ بهِ حالي، لكنكِ قلبتي موازينَ حياتي، وعبثتي بأولوياتي، وبعثرتي أركانَ تعاستي؛ لتخلقي بين ضلوعي نبضاً يروي عروقَ فؤادي العطشى لحبكِ، من نظرةٍ واحدة قلتُ لنفسي إنها هي، نعم إنها هي، أيقنتُ أنك ضائعي ونصفي الثاني وضلعي المفقود، ثمانٌ وعشرون عاماً بحثتُ عنكِ حتى وضعكِ الله أمامي، هديةً سماوية، ملاكاً من الجنةِ، وقمراً على عرشِ سمائي، عاهدتُ نفسي أن لا أحزنكِ، وعاقدتُ قلبي بحبكِ لأخرِ أيام عمري، عقدٌ لارجعةَ فيهِ.

خالد عبد الرزاق نعمان/سوريا.

لَستُ أحمقًا.... لكنني الطَريدة

ليسَ كلُّ شيء لهُ مُقايّض ونستطيع تخطيه، هناك أماكن لأشخاص لا أحد يستطيع أتراعِها أو حتى أن يَطفحُ بهَا، هنالك سنين من المخاللة لا نستطيع تناسيها بكل قطرة موقف حدث وانتهى، وأصبح ذكرى مخلدة في خيالنا، مواقف تبقى لِتحفر في ذاتكَ دمع وألمٌ وآسى بنفس قدر إحساس الحَبور في لحظة وقوعها، كما يوجد في الطَرف الكُحْيل لحظاتٌ نأبى أن نصفحُ عنها، لحظات إعتصرت آذانُنا باستحكام وهَجستْ بلطفٍ شديد "كفى بربك"، شعورُ الندمِ يلتحقُ بمستقبلكَ يكبرُ بكبرِ الحادثة.

ناجيتُ اللهَ بِإلحاحٍ شديد في ظُلمتي :"يا الله لا تجعلُني أتهيأ موقفاً في قلبِ إنسان لستُ به، لا تزرع بي إيماناً بوجودِ هالك، وجودٌ مقدر لهُ الانتهاء، لا توكلني لظني فأخيب ،ولا تتركني عُرضةً للعمى، جنبني تيهَ القلوب، وحيرة المحبة " إرتدّت صيغةُ دعائي في غضون سبعة أشهر فقط، لكن إلى الآن أتجنب القنوط على ما إقتّرفته بحقي .

خطّت أنامُلي رسائلٍ طوال، كثيرة، كثيفة بقلمي، أن أبتعد، أنهيتُها مُصيغة : أفنيتُ روحي، آخر جُملي إلى اللاوجود، اقرأها جيداً تلخيص شهور من الخيبةَ والخذلان.

في أول حادثة لنا كان يتوجب عليَّ الإنتزاح، لكنني لم أفعل! إكتفيتُ بعتابٍ ساذج، صفحتُ بعدها على اثر أنكَ آملتَ التعاضي والتغاضي، وأنا من أعاقَّ سَيّرَ الغفران وعدتُ حاملةً ذلك الإستبشار بأنك تخشى حزني.. خسارتي.. لكنك لم تفعل!

لا أعلم إلى أي أمّد الساعةُ القائمة الآن، لما أهملتُ ذاتي إلى هذا الأمّد؟

كان من الحصيفُ أن أرد لك أفعالك أضعافً مضاعفة لتحيا بعضاً من ذلك الإدراك، أن أقسو حين قسوت، أن أقاصّكَ بالبعد حين تبالهت، حادثٌ تلتهُ حوادث لا تعدُّ قسوتَها، لِما فعلتُ!

في كل مرة، كل مرة كنتُ أتفادى لِكرامتي، فيعيدَني ذلكَ الوسنّ العالق بين أضلعي، كيف لانسان أن يُفتن بآخر أكثر من ذاته؟ إعتقلتُ الهاتف أقلب وأحذف بعضًا مما فيه، استرجعتُ رسائلنا... قرأتُها، إلى أي أمّد كنتُ طفلةً عفوية؟

آلمني قلبي من جفاءِها، تنهمرُ الدموع وشفتاي تبتسم، كيف أهديت لك عطفًا وخوفًا دون مُقابل؟ أشفقتُ عليهِ حدَ اللاحد أبكاني صدقُ مشاعري وعفوية تصرفاتي.

عدتُ إلى زاوية الفؤاد تلك لألقي عليكَ آخر خَزَر، أردتُ أن أقذفَ بك أنت وأفعالك إلى وراء اللاوجود، وجدتُني بكل أسفٍ غير مقتدرة على المضي، وكأنني أنتظر أن يملَّ قمة الصمود لدي وأن أقطع ذلك الإنتزاح الّذي باتَ هلاكاً لقوقعةِ ظّلِ، ماذا تراني أنتظر؟ هل عدتَ لأخلق لك ذريعةً جديدة بين كل الأذرعة المتكدسة لك في جمجمتي، لأستبيح لك اللجوء إلى مساحاتي ،أظنني مازحة في ذِمتي؟

تكفيني خيبةٌ إلى هذا الأمّد الضخم، عقلي وقلبي إصطلحا، هذه المرة على أن لا يُقبلا نحوَ الشفقةَ ولو بذكرى هشة تأبى السقوط، أصبحتُ إنساناً عطشاً للدعاء من أي صديق، قريب، عابر، فهي طريقة لمعاضدة بعض القرارات الحاسمة، فكيف أفنيت روحي فناءً للمعتلّ روحيًا؟

السؤال هو لماذا لا أعزمُ الإقتلاع عن هذا؟ لم أرى أنه قد سبقَ وأعتصرت أفئدتهم من فرط العطف في سبيلي، لا يستيقظ أحدهم في ليلة ليخطَ لي رسائل ويقل أنه يتطرفُ حنينًا لي، وحلّ لُقانا.

كيف لا يتلبثَّ الليلُ والرُحام وضجةَ الحواري والأضواء الخافتة، كيف لا تَعم بالضجيج؟ كيف للحنين أن يُلقي سلامهُ لي أنا وحدي؟ كيف للعينين أن لا تطح بدمعها من فرط اختلاط الأيام ومواقِفها؟أختلسُ أكثر من نصف تفكيري بطرحي تلك الأسئلة، أنا تلك التي تعللت حياتي على مغادرةِ الأشياء... فأني أسألُ وأجوبتي غائبة، أظن أني سأعيش طويلًا وحشةَ الليلِ ما دمتُ حاملةً همومهم بين أضلعي.

أنا لم أكن يوماً من تلك الشخصيات التي تُحبْ الصَخب والضجيج ،دائمًا كنتُ أكثر هدوءاً لم يكن يجذبُ إنتباهي إلا ما هو نادرٌ بعيدٌ وجميل ،أعتدتُ النظر إلى هيئتي وأعتدتُ النظر إليهم،كيف أحببتهم؟ كيف أقبلتُ عليهم؟ أنتم الذين جعلتموني أجزم بأنني أبغضُ الهدوء وأعشق كل ما هو مؤذي، كيف أقبلت نحوَ اللاوجود ؟

علينا أن نعي بعمليات الإنقاذ، يجب أن نخصصها نحوَ ضحايا المُرضى النفسيين ،فهم من أمتصوا بقايا الأمور التَالفة على أملٍ أنه على الحَافّة المقابلة ...سيعدّ إنسانًا.

أعّود لأقول :-ليسَ بوسعِ الكلمات والأشخاص تخفيف اثر الخذلان على وجهي الشاحب، هي بوسع الدعوات ومناجاة الله وحده....وهنا كان خِتامي.

نور الهدى عبدالله ابو اصبع.

- رسالةٌ إلى شخصٍ ميت ..

أحياناً نمرُّ في عقباتِ الحياة ووعكاتها التي تأخذُ من قلوبنا بسمة، ومن عقولنا فكرة، تجعلنا تائهين في ممراتِ القلب غير المعروفةِ نهايتها، وكأننا في متاهةِ الغيب لا نعلمُ كيف بدأت حتى ننهيها.

من أصعبِ الأبواب التي تسكنُ في ممراتِ القلب بابُ الفراق،

حين ترسمُ خطوطَ المودةِ بينكَ وبين من أردتهم بجوارك، واتخذتم سبيل الأخوةِ معاً، ويحملون أمتعتهم في طريقٍ لا عودةَ منه، ويأخذهم القدرُ بعيداً، ثم يلقونَ علينا من الغُمّة ظلامٌ حالك، لتبدأ قلوبنا في رحلةٍ مع اللوعةِ والأسى في زاويةٍ من زواياها، وجروحاً لا تُداوى،

"وليس لنا في الحنينِ يد.. وفي البعدِ كان لنا ألفُ يد .. سلامٌ عليكَ، إفتقدتكُ جدًا.. وعليّ السلام فيما افتقدت"

(محمود درويش)

في كلِّ شعورٍ داخلنا لغةً خاصةً به، إلا لغةُ الفراق ليس لها أبجديةً للحديث، فهي من أصعبُ لغاتِ النطق التي يمكن أن تثرثر بها، لأن الفراق لا يفهمهُ سوى الدمعُ والكتمانِ والحنين ولغتهُ الصَّمت، وهذهِ من أقسى مشاعرِ الذات، فلولا قساوتهِ لما كتبَ الشعراءُ بهِ، ولا عزفوا أوتار حزنهم على عودِ الكمان، واطلقوا لحنَ الفراق في أبياتِ قصائدهم وشدةِ شوقهم.

يا رَفيقي لنفترق قليلاً؛ كي نجدد عمّا اعتدنا عليه لا بأس، لنبتعدُ بعضاً من الوقت كي تزيدُ محبتنا، ونشعرُ بالفراقِ الإيجابي، ونعودُ كما كنا وأكثر، وتعود المودةَ بيننا وتزداد، ولكن لا نجعلُ الفراق يدوم، فهو يؤلمُ القلب وما أدراك أنت والبُعد، واللهِ أن البعد جفا لا يبللهُ حنينٌ ولا وفا.

وكما قال الشّاعر:

"لنفترق أحباباً، فالطّير كل موسم تفارق الهضابا،
والشّمس يا حبيبي تكون أحلى عندما تحاول الغيابا"

أتعلمُ أن الوقت في حضورِ من أحبّ يجري وكأنهُ عقربُ ثوانٍ غارقٍ بين الأرقام لا يتباطأ إلا بعد مراقبته، وهكذا الوقتُ بعد الفراق يتماشا بحسبِ ما يريد ببطءٍ لا يدركهُ الا من عاشه، تصبحُ الدقائقَ تدقُ في جروحنا وكأنها ملحٌ فيها تزيد من لهيبها، نصبحُ نقاطاً سوداء بين ثوانيها، يالَ السَّخافة ..

صورُ الذكريات لا تَمحيها حكاياتُ الليلِ والنهار، فهي خيالاتُ العقلِ الباطنِ والأفكارِ الحنونة داخل قوقعةِ الذاكرة، كيف نفارقها وهي جزءاً من روحنا وكانت من يومياتِ حياتنا، وفجأة حلّقت بعيداً بدون إذنٍ ولا استحياء، ثم ترحل والألمُ يترك ندبات لا يزول أثرها، حتى وإن توالت الأيام ومرت السنين، وبكلّ دمعةٍ تردفُ على رمشٍ من رموشِ العَين حتى تجفُّ وتبحث عن مدامعها فلا تجدها، تبحثُ عنها لتخففُ حدّة الألمِ على نفسك، ولكنها ترفضُ النزول، فيظل لهيبها مُشتعلاً ويحترقُ قلبكَ إلى أن يصبح رَماداً ..

حلقّنا وابتعدنا وكأننا نحنُ السبب في بعدنا، ولكن القدرُ اختارنا ليأتي دورنا ونبتعد، فيقول أحد الكُتّاب بعد فراقهِ المُجبر وعودته لمن يُحِب:

"الفراق هو القاتلُ الصّامت، والقاهرُ المّيت، والجرحُ الّذي لا يبرأ.. ورغمِ كلِّ هذا، كلُّ ما ينبغي علينا هو الصبر، رغم لحظاتِ الضعف التي تلاحقنا من حينٍ إلى حين"

أكثر ما يؤلمُ القلب أننا كنا نستطيعُ البَوح بمشاعرنا وكل ما بخاطرنا لهم، والأكثر ألمًا أننا الآن لا نستطيع البَوح بما يَجول في خاطرنا كما كنا سابقاً، أصبحنا نعدّ إلى المئتان قبل أي أحرفٍ ننطقُ بها، لم يعد لنا القدرة على إطفاءِ لهيب الذكريات والصور، يا ليتها تهدأ بلا عودة وتنطفئ، لا تَهُب فجأة وتحرق ما تبقى ممّا بنيناه، ولكنها تبقى خامدة حين تريد الحريق فتعيدُ سيرتها الأولى وتعيدُ كل ما هدمناهُ وبنيناه، ونكتشفُ أننا لم نتجاوزُ مراحلُ الألمِ بعد، فأثرها باقٍ ولو بعد حين.

وبعدَ استباحات السأمِ لذاتي ،أدركتُ أن فراقَ البعضِ نجاةً نسجدُ بين ذراعين الأرضِ حامدينَ لها ،وتجاهلِ قوقعاتِ المشاعرِ حياةً نحيا بها، حتى لو أنني أعلم أن أثرها باقياً للأبدِ داخلي.

رؤى الكيلاني/الأردن.

(لمريضي النفسي)

في أحدِ الأيام قال لي مريضي النفسي أنهُ سوفَ يعيشُ من أجلِ شخصٍ واحدٍ، فقال: لقد نسيتهُ من سنين، و أخطأتُ في حقهِ كثيراً، هو أنا الذي تكاسلتُ بالإهتمامِ بنفسي،

نفسيتي التي تكبرُ يومياً وتكملُ عامها اليوم، هي مسكينة،

أصبحتُ أخجلُ من نفسيتي عندما عرفتُ أن الحياةَ ما هي إلا مرضٌ نفسي يتكونُ من حفلةٍ تنكريةٍ، وأنا حضرتها بوجهي الحقيقي.

أحتاجُ شيئاً يغيرُ نفسيتي المريضة، أو أن يهتمَ بي أحدهم نفسُ الطفلِ الرضيع، فإذا سألوني يوماً عن هل أحببتُ نفسيتي فلن أبح بسرٍ كان بيني وبينَ نفسيتي المريضة، أو بالأحرى نفسيتي النائمة، ولن أحاولَ ابداً تشويهِ الصورةِ الجميلة لنفسيتي التي أحببتُها، سوف اجعلُ من قلبي مخبأً سرياً لها، فـ فيها كلُّ أسراري وحكاياتي؛ فمن لا يعرفُ أني مريضٌ نفسي فقدْ فاتهُ الكثيرُ الكثير.

الكاتب: وجيه محمد غزال / سوريا.

العنوان : شعورٌ لا يعلمُ حقيقته

مِن وحيّ شعورٍ لا أعلمُ ماهيتهُ أرسلتُ إليكَ خبيئةً أبجدية جعلتني أخسر، منذُ عرفتكَ ومازلتُ أفكرُ هل سأخسركَ بعد أن أصبحتُ فارغة ممَ ناجيتكَ من أجلهِ؟

في الحقيقة أتعجبُ من نفسي ومن حماقاتي التي أرتكبتها، أتساءلُ مراراً هل القدرُ سيرضيني أم أنني سأخسركَ أيضا، في أوّل مرةٍ لمحتُ عينيكَ وأنا أتخيلكَ بجواري في كلّ ليلة ، لكنها أحلامٌ لا تغني ولا تسمنُ من لقاءٍ يُطفئ النحيط داخلي، أخشى من سؤالكَ عني في هذهِ الفترة تحديداً رغمَ حاجتي الكبرى إليكَ ، لكنني أودُّ حسمَ المعركة؛ فقد سأمتُ الأيامَ الفارغة والموسيقى الكاذبة، والحنينُ الأبله الذي أخافُ أن أشيعهُ، ثم أدفنهُ داخلي وأبكيهِ في كلّ ليلةِ احتياج.

اخترتكَ بكامل الوعي والحماقة، كيف ذلك يعني أنكَ الرجل الذي أحلمُ بهِ رباناً لسفينتي، أو أنني السفينةُ ذاتها التي ستغرقُ وتطفو دونَ جدوى ممّ سبق.

شعوري الذي يصدقُ أحياناً يخبرني أننا سنلتقي، وشعوري الآخر يتعجبُ لفرط الأوّل وأنا تائهة، تائهة حدّ المسافة التي تفصلنا عن بعضنا البعض، لم أجرؤ على إخبارك أنني خيبتُ أملكَ بي، وأعلمُ أنكَ طيبٌ ستغفرَ لي، ولكن ماذا ستقولُ في أعماقكَ؟ ربّما سأشيعُ نفسي في حروفي مجدداً، وسأحيى من الحروفِ نفسها، لم أمتّ بعد رحيلكَ، فنحنُ لم نلتقي بالشكلِ الذي أردتهُ بعد، وهذا ما يقتلني الآن وينعشني لاحقاً، ليتكَ تزورني في حلمي اليوم وتحسمَ لي حيرتي، أو تواجهني بالحقيقةِ وإن لم ترضيني، لا بأس فالحقائقُ جارحةً غالباً.

في هذا التوقيتِ من عامٍ سالفٍ، ارتطمتُ بعثرةٍ شبيهةٍ بما حدث لي اليوم، ذراعكَ الآن إما سيحتضنني أو سيصفعُ لهفتي الخرساء، إنني أحبُّ أي شيءٍ منكَ كما أخبرتكَ يوماً،

إقبل لي عذري هذهِ المرة، ولكَ حريةَ البقاءِ أو الرحيل.

نجلاء بعيون/ سوريا.

رعبّ التجربة يكمنّ في عمق تفاصيلها!

أعلمُ أني عاجِزةٌ عن صُنع رسالةً تُليق بِك وبمكانكَ داخل قلبي، وأنا لا أنكر وأعلم أنكَ كُنت ذات يومٍ سببُ سعادتي، وتعلمّتُ ايضًا الفرح الحقيقي بين يديكَ، لا أحبُّ أن تبدو رسالتي عادية وأنتَ المختلف، أنا أعلمُ أنكَ بعيدٌ وسيطولُ بُعدنا؛ لأننا انفصلنا لأسبابٍ غبية.

لك.. أنتَ شَخصِي المُفضل كُنت وسَتبْقى بِقلبي، لَكن لَن أخرُج هذهِ المشاعِر وكَمية الحُب تِجاهكَ، لِأننا الآن لَسنْا كَما كُنا، أُريدُ أن أخبرُك أنَ بُعدك عَني طَال، ألا يجب أن اكونَ قَدْ تَعودتُ على البُعد، لِماذا لا أُريد تَقبُل فِكرة أننا لَسنْا كَما كُنا؟ لِماذا أُريدك وأشتاقُ إليكَ؟ أعلمُ أنك أحببتني، وأنا أيضًا أحببتك وبشدة، تَمنيتُ أن تَبقى معي لكن لم يَشَاء القدر .

لا أعلمُ لماذا لم أتعلمُ بعد ترتيب الحروفِ والكَلِمات التي أُريد البَوح بها وأن أسمعكُ إياها ، أريدكَ أن تشعر بما أشعرُ بهِ الآن، أنا مُتعبةٌ من البُعد، متُعبةٌ من بُعدِ المسافة، أريدكَ بجانبي حالًا، لا أعلمُ لماذا، لكنني أريدكَ، أنا أعلمُ أنكَ الآن لا تُريدُ مُحادثتي، تفتكرُ انني سأحزن وسيزدادُ تعبي وألمَ قلبي الذي لم يَعد يبالي لأحدٍ سِواك، لا أعلم لماذا، انا مشتتةٌ بالفعل، لا أعلمُ ماذا أتحدث، وماذا أكتب، لكنني أكتبُ ما أشعرُ بهِ.

أنت سببُ حزني، بكائي، ألآمي، وأنطفاءُ قلبي ؛ لماذا أحببتك؟

لا أعلمُ لماذا؟ لكن نظراتكَ كانت تسلبُ منّي عقلي، وتسرقُ قلبي، كدتُ أن أموتَ من شدةِ جمالِ نظراتكَ ليّ، التي كانت تعني الحب، أسئلتي هذهِ لا أعلم أجوبتها، لكن أُريدكَ أن تَعلمَني الإجابة عن جميع أسئلتي.

أُريدُ أن أقول لكَ الكثيرُ والكثير، أُريدُ أن اقولَ لكَ أنني أحببتكَ فوق طاقتي، وأكثرُ من أي شيء، وفَضلتكَ على كلِّ شيء، أُريدُ أن أعاتبكَ لأن في داخلي أشياءٌ كثيرة تَفوقُ الوصفَ بالحروف.

أريدُ تذكيركَ بشيءٍ يا فقيدي، بأني أشعرُ بحزنكَ، وألاحظُ أنطفاءَ نورِ عينيك، رُغم أننا منفصلين لكن تمنيتُ لو أن كتفي قريباً للحدِ الذي يسمح لكَ بالإستناد، لو أن صوتي يصلُ إلى قلبكَ حتى لا تشعرَ بكل هذا الحزن والكمِ من الوحدة.

- نعم لقد مررتُ بالحزنِ بسببِ أنفصالنا والبُعد الذي أصبح بيننا، لكن هذا الحُزن لم يَكن أبدًا كهفًا أعتكفُ فيهِ، بل جسراً سأعبرهُ، وفترةَ حزنٍ لأصبح أقوى، أنتَ من الماضي أصبحت، ولن أعيدكَ لحاضري ومستقبلي، سأتقدمُ خطوتينِ للأمام لا للوراء بسببك يا فقيدَ قلبي الماضي.

وأن رأيتني أنني مُحطمة وبائسة في لحظاتٍ ما، فلا يعني بعدها بوقتٍ أن البحر الذي في داخلي قد هدأ واستكان، أو أن الريحَ التي تجري في داخلي قد توقفت ، أن الحُزن على بُعدك ليس نقيضًا للحياة، بل هو جزءٌ منها، وهل بإمكاني أن أفرح في بُعدك دونَ أن يكون لي أي استعدادٍ للبكاء؟؟

حالةُ أكتئابٍ مُفزعة تتسللُ إلى أعماقي، حالةُ هدوءٍ مُميتة تندفعُ إلى قلبي، حالةُ ألمٍ مُوجعة تتمركزُ بداخلي، حالةُ خوفٍ مُخيفة تُحيطُ أجزائي، إذن ماذا لو نامَ قلبي وهو مُحيطٌ بكلّ هذهِ الأشياء، وأنا حزينةٌ منكَ وأنك أنت سببُ مواجعي وأنطفاءُ قلبي، أخبرني هل ستعتذر؟

سلامٌ عليكَ وعلى قلبي الذي فقدكَ وافتقدكَ ويَضلُ يفتقدكَ بين حينٍ وآخر، أعتذرُ عن كلِّ ما حصل بيننا، لا زلتُ أتذكركَ وأذكرك بالخيرِ وأدعو لك، أتمنى لكَ حياةً سعيدةً مليئةً بالتوفيقِ والنجاح، لكن مع ذلك انا ما زُلت أنانيةً بِك، أتمنى أن لا تحبُّ غيري وأن لا تلتقي بأحداً يشبهُني ، أنا الآن بخيرٍ ولستُ بخير، أشتاقُ لكَ وأريدُ أن انساك، أكرهكَ ولا زلتُ أحبك، يوجدُ تناقضٌ كبيرٌ بمشاعري تجاهك،

وصراعُ قلبي مع عقلي، لم أتمكن من حلِ بعض الصراعاتِ والمشاكل، لكنني أهربُ بكل مرةٍ من هذا الكم من الحزن.

أنا الآن الصمتُ بداخلي يتآكل، وإبتسامتي الكاذبة التي عندما تراها ستشعركَ بأنني في قمةِ السعادة، ليس أنني صامتة أن هذا يعني أنني لا أُبالي، ففي هدوئي وصمتي ألفُ حكايةٍ وحكاية.

حُبي لك كان مجردُ تجربةٍ من تجاربُ الحياة، سأتعلمُ من ذلك اشياءٌ كثيرة، أتمنى لو أن ترى رسالتي، فأنا أكتبُ لكَ وغيرك يقرأ.

بعد كلِّ هذهِ التراكماتِ والخيباتِ والخسائر والظروف السلبية، أصبحتُ شخصاً يرفضُ أي بدايةً جديدةً حقيقية؛ لأنني فقدتُ أجزاءاً مني في أحداثٍ سابقة، ولأنني أصبحتُ لا أمتلكُ أي ثقةٍ في أي شخص، الحاجةُ الوحيدة التي تعززت لدّي هي أن"جميعهُم راحِلون" رسالةً أودُ أن أوصلها لكَ،

أنني أفتقدكَ، نعم لكنني لا أموتُ بدونكَ، سأعيشُ حياتي وأنتَ بعيداً عنّي، سأرضى بما كتبهُ الله لي، افتقدتك وبشدة وأدعو ﴿أن يجبرَ الله غصّةَ إفتقادي﴾ .

~هي كآنت مُجردُ أيامٍ لا تُكرر .

~ رسالةٌ لكَ أنتَ أيها المجهول، الذي لا أحدَ يعلمُ أسمكَ سِواي .

الكاتِبة: آية سالم الزبون .

قالتها ليّ و التفتت للأبد

إنهُ زرُّ قميصيَ الأسود، مفتوحٌ هو و غيرُ مُغلق، إنهُ يومٌ شتويٌ ماطرٌ هو اليوم، ضجيجُ السياراتِ واضح، انهُ مجردٌ في رأسي،

آآآآه ،و كأني في عاصفةٍ رعدية، أعُاني الشتات.

بائعُ البقالةِ لا يملكُ حليباً، و الجريدةُ تسقطُ على عتبةِ المنزلِ كالقذيفة، لا أعلمُ ربما هو المطرُ، أم أني أصبحتُ أصمًا لا أسمع!

إنهُ زرُّ قميصي لا يُفتح، و صوتها مبحوحٌ لا يكاد يُسمع، اذكر أنها رمشت ثلاثُ مراتٍ، لا أعلم رُبما أربع، فإني رمشتُ دونَ أن أشعر، كُلي يرفضُ كلَّ شيء، ضجيجٌ و سواد، عاصفةٌ وأنتِ،

لمْ أسمع، لمْ أسمع،

ارجو من الزمنِ أن يتوقف، إنها غلطتي بإنيّ أرتديتُ قميصيَ الأسود، أكرهُ المطر، و أكرهُ هذا الشارع، و أكادُ أجنّ من فرطِ رغبتي بأن ترجِع.

تعالي لنعودَ بالزمنِ شارعين، أتذكرينَ سلةَ الورودِ تلك؟!

أولُ لقاءٍ لنا على ذاكَ الرصيف، ثلاثُ سنواتٍ من الحبِ و المرضِ،

المطرُ يتمادى أكثرَ فأكثر، لا أستطيعُ التركيزَ أكثر ، أذكر أني رسمتُ في خيالي طريقاً فيهِ لا أغرقُ لا أغرق،

كانت وردةً حمراء، و الآن قلبي يرفضُ، و كليّ يرفض،

ليتهُ يتوقف!.

لقد تذكرتُ ماذا قال، أربعُ مراتٍ في اليوم، شريطٌ أصفر،

نعم تذكرت، نسيتُ حبوبي، إنها الواحدة و عشرُ دقائق، قد فاتني الموعد، دُمتي بعافيةً عزيزتي، و عفواً.

و الآن اظنُ أن دواءَ النسيانِ ينفع،

ألا تمطريني بلقاءٍ ؟!

الكاتبة : إيمان حرب/الأردن.

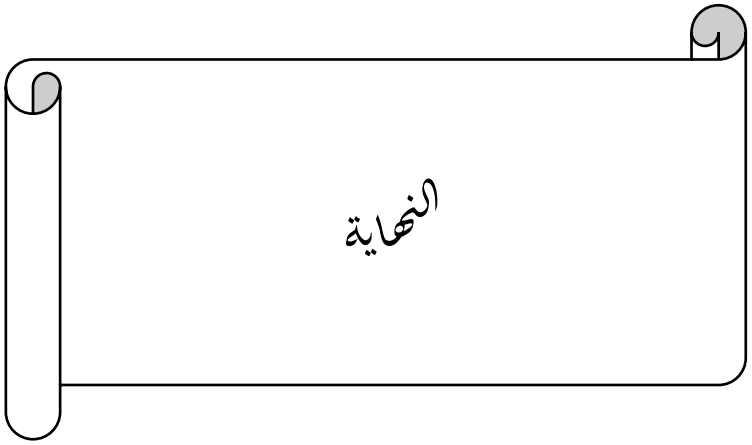
النهاية